رسالة إلى حامل الصليب

القمص أشعياء ميخائيل

رسالة إلى حاملي الصليب

القمص
إشعياء ميخائيل

كنيسة الملاك بالظاهر

اسم الكتـاب : رسالة إلى حاملى الصليب

المؤلـــــف : القمص / إشعياء ميخائيل .

الغـــــلاف : تصميم وفصل ألوان مكتب الكارز جراف .

المطبعـــــة : مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريـوط .

الطبعـــــة : الثانية ـ سبتمبر ١٩٩٩

رقـم الإيـداع : ٩٩ / ١١٣٨٥

الترقيم الـدولي : I. S. B. N. : 977 - 19 - 9540 - 5

قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

الفهـــرس

صفحة

تقديم واهداء ٥
١ ـ الهدف ـ لماذا أعيش ١٠
٢ ـ المختارون ١٧
٣ ـ جثيمانى ٢٣
٤ ـ سر الصليب ٣١
٥ ـ صليب فراق الأحباء ٤٢
٦ ـ صليب الترمل ٥٤
٧ ـ صليب المرض ٦٣
٨ ـ صليب هياج الناس ضدنا ٧١
٩ ـ صليب الظلم ٧٩
١٠ ـ صليب الشريك الآخر ٨٩
١١ ـ صليب العوز والأحتياج ٩٩
١٢ ـ صليب الخدمة ١١٢
١٣ ـ معونة العذراء القديسة مريم لحاملى الصليب ١٢٤
١٤ ـ كونوا شاكرين ١٣٠
١٥ ـ الصبر ١٣٧
١٦ ـ الرجاء ١٤٧
١٧ ـ رسالة الأنجيل إلى حاملى الصليب ١٥٤
١٨ ـ بركة خدمة حاملى الصليب ١٦٧
١٩ ـ تدريبات روحية ١٧٦
٢٠ ـ قصة تأملية ١٨٢
٢١ ـ ترنيمة وقت الضيق ١٩١

رسالة الى حاملى الصليب

تقديم وإهداء

إلى !!!!

- النفوس المختاره التى أحبها الرب ، وفتح لها الطريق إلى ملكوت ربنا يسوع المسيح !!
- كل نفس تتألم وتحمل صليبها فى غربة هذا العالم !!
- أصحاب الدموع المنهمره التى لا تهدأ ولا تكف !!
- القلوب التى إنكسرت ودخل الحزن حياتها كنصيب لها !!
- من يحملون صليب الترمل أو صليب الحرمان من الأبوة أو الأمومة الجسدية !!

- الذين يتألمون ولا يعرفون لماذا الألم !!
- من فقدوا بالموت أغلى أحباء لهم !!
- المعوقين بالميلاد أو بالحوادث أو بالمرض ، وفقدوا بعضاً من أجسادهم !!
- من أصابتهم الكوارث ففقدوا ممتلكاتهم أو إقامتهم !!
- من وجدوا أنفسهم بلا إقامة لفقدان مكان إقامتهم !!
- من أصابهم المرض فأقعدهم وأذلهم !!
- المظلومين فى هذا العالم ، أياً كان نوع الظلم وأياً كان مصدره !!
- من يحملون الصليب فى حياتهم الزوجية نتيجة الضعف الروحى لشريك الحياة !!
- من أفتقروا ودخلوا فى صليب الفقر والعوز !!
- من هم فى السجون والمحرومين من الحرية والتنقل !!
- من ذاقوا مرارة خيانة الآخرين لهم !!

- من يعانون من الوحدة لأن الجميع تركوهم سواء بالسفر أو الموت !!
- من ضاعت منهم فرص الزواج ، لسبب أو لآخر فأحسوا بالوحدة والحرمان فأصابهم الملل والضجر واليأس المبكر !!
- من دخلوا فى الفشل سواء لهم أو لأولادهم !!
- من ظُلموا وغُبنوا فى وظائفهم أو درجاتهم العلمية أو دراستهم ، بسبب إنتمائهم ليسوع الناصرى !!
- الخدام بكل رتبهم ووظائفهم وخدمتهم الذين يحملون الصليب فى الخدمة ، أياً كان نوع الصليب أو وزنه أو شكله !!
- إلى كل هؤلاء ولغيرهم من حاملى الصليب !!!!

أقدم بنعمة الرب هذا الكتاب :

رسالة إلى حاملى الصليب

وأطلب من الرب وأتوسل اليه أن تكون رسالة سلام ، ورسالة عزاء ، لكل أحد حتى يذوقوا بنعمة الرب وعد الرب لكل متألم ، ولكل حزين ولكل حامل للصليب : « ***طوبى للحزانى لأنهم يتعزون*** » (**مت ٥:٤**) !!

ولكل هذه النفوس المتألمة الحزينة ، التى تثقلت بالمحن والشدائد ، وأصبحت الدموع نصيبها ، والحزن ملازماً لها ، والظلام يحيط بها من كل ناحية ، نقول لهذه النفوس إن الرب يسوع المسيح كله محبة وحنان وشفقه . وهذا ما أكتشفه داود النبى فى أحزانه وشدائده حين قال : « ***الرب سمع صوت بكائى . الرب سمع تضرعى*** » (**مز ٦:٨ــ٩**) .

نعم إن الرب يسمع صوت بكائنا ، ويسمع تضرعنا !!! ألم يشارك الرب دموعنا حين سجل الكتاب المقدس عن الرب أنه بكى « **بكى يسوع** » (**يو ١١:٣٥**) .

نعم إنه بكى لكى يشارك دموعنا ويشارك أحزاننا لكى يرفع عنا أحزاننا ويمسح دموعنا ويعزى قلوبنا « ***ويمسح كل دمعة من عيونا*** » (**رؤ ٧:١٧**) . ويشجعنا قائلاً لكل من

يتألم « لا تخف البتة مما أنت عتيد أن تتألم به » (رؤ ٢: ١٠) .

نطلب من الله أن يبارك هذه الرسالة ويستخدمها لكى تكون رسالة سلام لأكتشاف الطريق ، والأستعداد للسير حتى نكون مع الرب يسوع المصلوب من أجلنا ، فيقودنا ويتمم معنا وعده « وهو آتٍ بأبناء كثيرين إلى المجد أن يكمل رئيس خلاصهم بالآلام » (عب ٢: ١٠) .

بصلوات العذراء القديسة مريم ورئيس الملائكة الجليل ميخائيل والشهيد أبو سيفين . وصلوات البابا شنوده الثالث . أدام الله حياته لسنين كثيرة هادئة سالمه ، ونفعنا الله ببركة صلوات قداسته .

أدنبره فى القمص

٢١ يونيو ١٩٩٠ أشعياء ميخائيل بباوى

١ ـ الهدف

لماذا أعيش ؟

« هوذا مسكن الله مع الناس ، وهو سيسكن معهم ، ويكونون له شعباً ، والله نفسه يكون معهم إلهاً لهم . وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم » (رؤ ٢١ : ٣ــ٤) .

إن هذا هو الهدف: الملكوت والأبدية والسكنى مع الله والقديسين والملائكة ، ولذلك فإن الله « **جعل الأبدية فى قلبهم** » (جا ٣ : ١١) .

ولو أننا نظرنا إلى هذا الهدف لصغرت كل الضيقات والمضايقات ، وأصبحت كأنها لا شيء . أما لو ضاع هذا الهدف من حياتنا ، فإن الضيقات والمضايقات تتضخم . ولذلك نحن نفرح فى آلامنا ، ونفرح فى دموعنا لأن الله فى

الأبدية سوف يمسح دموعنا بيديه المملوءتين حنانا ، والمملوءتين دما من آثار الصليب .

فى وسط الضيقات التى نتعرض لها ، يوصينا الرسول بولس قائلاً : « ***وأمسك بالحياة الأبدية التى اليها دعيت*** » (١تى ٦ : ١٢) .

ولو كانت الحياة بلا ضيقات ما إرتفعت أفكارنا وقلوبنا إلى السماء . ولذلك فإن الضيقات التى نجتازها هى بمثابة علامات على الطريق ، تؤكد لنا أننا نسير فى الطريق الصحيح ، وأننا سوف نصل مادمنا لا نتزعزع ، لأننا موضوعون لأجل الهدف الأسمى وهو الأبدية « ***كى لا يتزعزع أحد فى هذه الضيقات فإنكم تعلمون أننا موضوعون لهذا*** » (١تس ٣ : ٣) .

بالحق إن هدف الضيقات أنها تجعلنا نطلب وطناً أفضل « ***ولكن الآن يبتغون وطناً أفضل أى سماوياً*** » (عب ١١ : ١٦) .

وهذه هى حكمة الضيقة ، أنها تذكرنا بالهدف الذى هو السماء ، وتؤكد الدعوة وتجعل الأنسان زاهداً فى هذا العالم الزائل « ***وإله كل نعمة الذى دعانا إلى مجده الأبدي فى المسيح يسوع بعد ما تألمتم يسيراً*** » (**١بط ٥:١٠**) هنا كل الآلام بصورها وأشكالها وأنواعها وألوانها إذا ما قورنت بمجد الأبدية ، فإنها تكون آلاماً يسيره . وهكذا فإن الأبدية هى التى صَغّرت آلام الشهداء وجعلتها كأنها لا شيء . ولذلك نحن حين نصلى ونقول : « ***ليأتِ ملكوتك*** » (**مت ٦:١٠**) فإننا نعلن قبولنا للآلام والضيقات ،، بل إننا نقدم الشكر لله على هذه الضيقات ، ولذلك كانت وصية الرسول بولس « ***إحتمل المشقات*** » (**٢تى ٤:٥**) وهكذا صارت العلامة وثيقة بين الألم والمجد ، بقدر إرتباط الصليب بالقيامة : « ***أما كان ينبغى أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده*** » (**لو ٢٤:٢٦**) .

وهكذا نحن أيضاً ينبغى أن نتألم ، أولاً لكى ندخل إلى المجد بعد ذلك . وإن غابت الآلام والضيقات غاب الهدف من وجودنا وحياتنا .

التعزيات الالهيه

● + « وتعال إتبعنى حاملاً الصليب » (مر ١٠: ٢١) .

● + « إن أراد أحد أن يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعنى » (لو ٩: ٢٣) .

● + « كلمتكم بهذا لكى لا تعثروا سيخرجونكم من المجامع . بل تأتى ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله . وسيفعلون هذا بكم لأنهم لم يعرفوا الآب ولا عرفونى . لكنى قد كلمتكم بهذا حتى إذا جاءت الساعة تذكرون أنى أنا قلته لكم » (يو ١٦: ١ــ٤) .

● + « وإجتاز فى مدن وقرى يعلم ويسافر نحو أورشليم ، فقال له واحد يا سيد أقليل هم الذين يخلصون فقال لهم إجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق ، فإنى أقول لكم إن كثيرين سيطلبون أن يدخلوا ولا يقدرون . من بعد ما يكون رب البيت قد قام وأغلق الباب وأبتدأتم تقفون

خارجاً وتقرعون الباب قائلين يارب يارب أفتح لنا ، يجيب ويقول لكم لا أعرفكم من أين أنتم » (لو ١٣: ٢٢ــ٢٥) .

• + « وأما الله فما سبق وأنبأ به بأفواه جميع أنبيائه أن يتألم المسيح قد تممه هكذا . فتوبوا وأرجعوا لتمحى خطاياكم » (أع ٣: ١٨ــ١٩) .

• + « فأنى أحسب أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا » (رو ٨: ١٨) .

• + « فى جميع إضطهاداتكم والضيقات التى تحتملونها بينة على قضاء الله العادل أنكم تؤهلون لملكوت الله الذى لأجله تتألمون » (٢تس ١: ٤ــ٥) .

• + « إن كنتم تحتملون التأديب يعاملكم الله كالبنين . فأى إبن لا يؤدبه أبوه » (عب ١٢: ٧) .

• + « ولكن كل تأديب فى الحاضر لا يرى أنه للفرح بل للحزن . وأما أخيراً فيعطى الذين يتدربون به ثمر بر للسلام » (عب ١٢: ١١) .

• + « فيجلس ممحصاً ومنقياً للفضه ، فينقى بنى لاوى ويصفيهم كالذهب والفضه ليكونوا مقربين للرب تقدمة بالبر » (ملا ٣:٣) .

• + « قريب هو الرب من المنكسرى القلوب ويخلص المنسحقى الروح » (مز ٣٤:١١) .

• + « إنه بضيقات كثيرة ينبغى أن ندخل ملكوت الله » (أع ١٤:٢٢) .

• + « لكى لا يعيش أيضاً الزمان الباقى فى الجسد لشهوات الناس بل لأرادة الله » (١بط ٤:٢) .

• + « فمن يؤذيكم إن كنتم متمثلين بالخير . ولكن وإن تألمتم من أجل البر فطوباكم . وأما خوفهم فلا تخافوه ولا تضطربوا » (١بط ٤:١٣ــ١٤) .

• + « الذى به تبتهجون مع أنكم الآن إن كان يجب تحزنون يسيراً بتجارب متنوعة . لكى تكون تزكية إيمانكم وهى أثمن من الذهب الفانى مع أنه يُمتحن بالنار توجد للمدح والكرامة والمجد عند إستعلان يسوع المسيح » (١بط ١:٦ــ٧) .

صـــلاة

يارب إننى كثيراً ما أطلب القيامة بغير الصليب أو أطلب المجد بغير ألم . ولكن يا من تسمح لى بالآلام . إعطنى أن أطلب وطناً أفضل سماوياً . يا من تألمت إعط أن تكون آلامى شركة فى الأمل حتى أدخل معك إلى مجدك .

إننى يارب كثيراً ما أظن أن الحياة مع الله معناها الحياة بلا ضيق ، ولكن ها هو وعدك لى فى هذا العالم سيكون لى ضيق .. إن رجاءنا فيك ليس فى هذا العالم الفانى الزائل وإلا صرنا أشقى جميع الناس .

إعطنى يارب فى الألم أن أرى علامات الطريق وصدق الدعوة . إمسك يدى يارب وقت الألم ، وأفتح عينى لأرى مجدك . والدموع التى أسكبها وقت الألم إجعلها لحساب الشركة فى آلامك المقدسة .

لك المجد يارب فى آلامك وصليبك الذى فتحت به باب الفردوس للبشرية المتألمه !!!

آمين

- ٢ -
المختـــارون

« وأما كل عشر البقر والغنم فكل ما يعبر تحت العصا يكون العاشر مقدساً للرب » (لا ٢٧ : ٣٢) .

يكون العاشر من الغنم والبقر قدساً للرب ، يقدم منه ذبائح ومحرقات للرضا ولغفران الخطية . ولذلك كان لابد أن توضع علامة على هذا الخروف أو البقر . ولابد أن تكون علامة ظاهرة ، وبعد ذلك يتم تجميع كل الغنم والبقر التى تحمل تلك العلامة لكى تقدم للرب قدساً وذبيحة كرمز للرب يسوع المسيح المصلوب على الصليب .

ولقد تحدث سفر الرؤيا عن هذه العلامة حين قال : ***« ورأيت ملاكاً آخر طالعاً من مشرق الشمس معه ختم الله الحى فنادى بصوت عظيم الى الملائكة الأربعة الذين أعطوا أن يضروا الأرض والبحر قائلاً لا تضروا الأرض ولا البحر***

ولا الأشجار حتى نختم عبيد الهنا على جباههم » (رؤ ٧:٢ــ٣) .

هناك تشابه بين ما ورد فى سفر اللاويين وبين ما جاء فى سفر الرؤيا ، ومضمونه أن الختم هو الصليب ، والذين يختمون هم « **عبيد الرب** » وهم أيضاً « **قدسٌ للرب** » .

هنا نستطيع أن نقول بأن الذين يتألمون بأى نوع من أنواع الألم هم مختارون ، لأنهم قدس للرب ولأنهم عبيد الرب .

ربما تكون الضربة شديدة ، وربما يكون الختم قوياً ، ولكن لكى يضع الرب تلك العلامة فى حياتنا التى بدونها لا نصير قدساً للرب ، ولا نصير عبيداً للرب ، بل نصير من أهل العالم المرفوضين من الملكوت !!

التعزيات الالهيه

● + « **ومن لا يحمل صليبه ويأتى ورائى فلا يقدر أن يكون لى تلميذاً** » (لو ١٤:٢٧) .

• + « إن أراد أحد أن يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعنى » (لو ٩:٢٣) .

• + « فى العالم سيكون لكم ضيق ، ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم » (يو ١٦:٣٣) .

• + « لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ إبتداء العالم إلى الآن ولن يكون » (مت ٢٤:٢١) .

• + « ولو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام » (مت ٢٤:٢٢) .

• + « لأنى أعطيتكم مثالاً ، حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضاً » (يو ١٣:١٥) .

• + « الحق الحق أقول لكم أنه ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله » (يو ١٣:١٦) .

• + « إن كان العالم يبغضكم ، فأعلموا أنه قد أبغضنى قبلكم . لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته ، ولكن لأنكم لستم من العالم بل أنا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم » (يو ١٥:١٨ــ١٩) .

● + « ليس التلميذ أفضل من معلمه . بل كل من صار كاملاً يكون مثل معلمه » (لو ٦:٤٠) .

● + « قال له ثالثة يا سمعان بن يونا أتحبني فحزن بطرس لأنه قال له ثالثة أتحبني . فقال له يارب أنت تعلم كل شيء . أنت تعرف أني أحبك . قال له يسوع إرع غنمي . الحق الحق أقول لك لما كنت أكثر حداثةً كنت تمنطق ذاتك وتمشي حيث تشاء . ولكن متى شخت فإنك تمد يديك وآخر يمنطقك ويحملك حيث لا تشاء . قال هذا مشيراً إلى أية ميته كان مزمعاً أن يمجد الله بها . ولما قال هذا قال له أتبعني » (يو ٢١:١٧ــ١٩) .

● + « لأنه معلوم عندنا من جهة هذا المذهب أنه يقاوم في كل مكان » (أع ٢٨:٢٢) .

● + « إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضاً معه » (رو ٨:١٧) .

● + « فأعطوا كل واحد ثياباً بيضاً وقيل لهم أن يستريحوا زماناً يسيراً أيضاً حتى يكمل العبيد رفقاؤهم

وأخوتهم أيضاً العتيدون أن يقتلوا مثلهم » (رؤ ٦:١١) .

• + « أحببتكم قال الرب » (ملا ١:٢) .

• + « هوذا مسكن الله مع الناس (حامل الصليب) ... وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم » (رؤ ٢٠:٣ــ٤) .

• + « ويسلمونكم إلى مجامع وسجون وتساقون أمام ملوك وولاة لأجل إسمى فيؤول ذلك لكم شهادة » (لو ٢١:١٣) .

صـــلاة

يارب .. إن الظلام يحيط بى من كل جانب ، إن الحزن يكسر قلبى ، والدموع صارت خبزى وبللت بها فراشى لم أعد أستطيع أن أحتمل.. إخبرنى يارب ماذا أفعل وأنا لا أجد عزاء حولى !!

لقد فقدت سلامى من كثرة الأوجاع التى تلاحقنى ، حتى النوم طار منى فلم أهرب من الأحزان . إن الأوجاع ثقلت علىّ ولا أعلم ماذا أفعل !!

ولكن ها هو صوتك يعلن لى أنك إخترتنى لكى أكون قدساً لك ، ولكى اكون عبداً لك خلال الألم الذى منحتنى إياه لكى تخصصنى لك بالعلامات التى تصنعها هذه الأوجاع وهذه الآلام !!

ها أنذا يارب أضع آلامى . وأضع أحزانى تحت صليبك لكى تحملها معى ولكى تقدس آلامى فى آلامك ولكى تكون آلامى شركة فى آلامك المقدسة !!

يارب إسندنى !! يارب قو ضعفى !! يارب لا تتركنى وسط هذه الآلآم والأحزان . أريد يارب أن تشرق لى بنور صليبك حتى تؤكد لى أن هذه الآلام هى علامة إختيارك لى لكى أكون قدساً لك وعبداً لك .

آميـــن

- ٣ -
جثيمانى

بستان الصلاة لأجتياز الألم

متى ٢٦: ٣٦ـ٤٦

مرقس ١٤: ٣٢ـ٤٢

لوقا ٢٢: ٣٩ـ٤٦

يوحنا ١٨: ١ـ٩

بستان جثيمانى هو الوسيلة الوحيدة لأجتياز الألم بكل صوره وأشكاله . نعم هذا هو ما فعله الرب « ***فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه*** » (يو ١٨: ٤) ولذلك ذهب إلى بستان جثيمانى حيث قدم صلاة البشرية كلها وقت الألم . ولأن يسوع إجتاز كل الألم بكل صوره وأشكاله وثقله ، ولذلك كانت صلاة يسوع فى بستان جثيمانى هى صلاة

البشرية كلها ، المقدمة للآب خلال الرب يسوع المسيح . ولذلك تحدث القديس لوقا فى إنجيله عن صلاة جثيمانى أنها كانت قوية للغاية « ***وإذ كان فى جهاد كان يصلى بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض*** » (**لو ٢٢: ٤٤**) وهكذا فأن البشرية بأكملها منذ آدم حتى المجىء الثانى يستحيل أن تقدم مثل هذه الصلاة التى كانت بلجاجة وبجهاد وبعرق ساخن فى أشد الليالى برودة !!

ولذلك نحن فى آلامنا وفى أوجاعنا ندخل إلى جثيمانى حيث شركة الصلاة مع صلاة الرب ، حيث نأخذ من بركة صلاته ومن قوة صلاته . نعم إنه حزن حزناً شديداً ، وما حزن الرب إلا أنه جمع كل أحزاننا ، ورفع من أجلنا صلاة « ***فقال لهم نفسى حزينة جداً حتى الموت*** » (**مر ١٤: ٣٤**) ولقد سجل إشعياء النبى فى نبوة الصليب عن أحزان الرب ما يلى : « ***لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها*** » (**أش ٥٣: ٤**) .

ولأننا لا نستطيع أن نحمل أحزاننا ، ولا نقوى على إحتمال أوجاعنا ، ولذلك فإن الرب يسوع المسيح فى بستان جثيمانى تحمل كل أحزان البشرية لأنه يعلم جيداً عدم قدرتنا على حمل تلك الأحزان .

إن بطرس ويعقوب ويوحنا لم يقدروا أن يشاركوا الرب أحزانه ، ولذلك سجل عنهم الوحى الألهى أنهم ناموا من الحزن « ***فوجدهم نياماً من الحزن*** » (لو ٢٢:٤٥) أما الرب فإنه تحمل كل الحزن ، وسهر لكى يتجرع كل الأحزان ويحملها فى شخصه . ولذلك نحن نأتى إلى الرب يسوع المسيح فى بستان جثيمانى لنجده فى إنتظارنا يتحمل كل أحزاننا ويسكب سلامه علينا ويتمم وعده معنا « ***حولت نوحى إلى رقص لى (فرح لى) حللت مسحى ومنطقتنى فرحاً*** » (مز ٣٠:١١) .

ويستحيل أن يتحول حزننا إلى فرح دون أن ندخل إلى بستان جثيمانى حيث ننسكب لنأخذ من صلاة الرب لنا ،

وحيث نتعلم التسليم الكامل لمشيئة الرب « ***يا أبتاه إن لم يمكن أن تعبر عنى هذه الكأس إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك*** » (**مت ٢٦:٤٢**) وهكذا فإن بطرس الذى كان فى البستان مع الرب يسوع المسيح ، ولو أنه نام ولم يستطع أن يسهر مع الرب ولو ساعة واحدة ، ولكنه سمع صلاة الرب وتبارك بها ، ولذلك نقلها لنا فى رسالته الأولى قائلاً لنا « ***فإذا الذين يتألمون بحسب مشيئة الله فليستودعوا أنفسهم كما لخالق أمين فى عمل الخير*** » (**١بط ٤:١٩**) .

فى بستان جثيمانى نحن نتعلم أن نلقى أحزاننا على الرب ، ونتعلم أن نسلم حياتنا ونخضع لمشيئة الرب . ونتعلم أيضاً أن نسهر مع الرب فى الصلاة حتى نأخذ بركة صلاة الرب عنا « ***فقال لهم لماذا أنتم نيام . قوموا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة*** » (**لو ٢٢:٤٦**) وهكذا نحن فى البستان نرى الكل حولنا ينام بينما الرب وحده هو الساهر والذى ينتظر صلواتنا . نعم لا يشعر بنا أحد . ولا يقدر أن يعزينا فى أحزاننا غير الرب

الذى ينتظرنا فى بستان جثيمانى ... بستان الصلاة ... بستان الدموع ... بستان العرق ... بستان الجهاد ... بستان التسليم الكامل لمشيئة الله ... بستان تسليم أحزاننا للرب لكى يحملها عنا ويمنحنا :

التعزيات الإلهيه

● + « أما يسوع قبل عيد الفصح وهو عالم أن ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الآب . إذ كان قد أحب خاصته الذين فى العالم أحبهم إلى المنتهى » (يو ١٣:١) .

● + « خرجت من عند الآب وقد أتيت إلى العالم ، وأيضاً أترك العالم وأذهب إلى الآب » (يو ١٦:٢٨) .

● + « فى العالم سيكون لكم ضيق ، ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم » (يو ١٦:٣٣) .

● + « فقال لهم نفسى حزينة جداً حتى الموت . أمكثوا ههنا وأسهروا معى » (مت ٢٦:٣٨) .

● + « قد أمتلأت تعزية وإزددت فرحاً جداً فى جميع ضيقاتنا » (٢كو ٧:٤) .

● + « لأن الحزن الذى بحسب مشيئة الله ينشىء توبة لخلاص بلا ندامة . وأما حزن العالم فينشىء موتاً » (٢كو ٧:١٠) .

● + « جميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى فى المسيح يسوع يضطهدون » (٢تى ٣:١٢) .

● + « صارت لى دموعى خبزاً نهاراً وليلاً إذ قيل لى كل يوم أين إلهك » (مز ٤٢:٣) .

● + « لماذا أنتِ منحنيةٌ يانفسى ولماذا تئنين فىَّ . ترجى الله لأنى بعد أحمده خلاص وجهى وإلهى » (مز ٤٢:١١) .

● + « لماذا تحجب وجهك وتنسى مذلتنا وضيقنا . لأن أنفسنا منحنية إلى التراب . لصقت فى الأرض بطوننا . قم عوناً لنا وأفدنا من أجل رحمتك » (مز ٤٤:٢٤ــ٢٦) .

● + « أنت الذى أريتنا ضيقات كثيرة وردية تعود فتحيينا ومن أعماق الأرض تعود فتصعدنا . تزيد عظمتى وترجع فتعزينى » (مز ٧١: ٢٠ــ٢١) .

● + « لماذا تختفى فى أزمنة الضيق » (مز ١٠: ١) .

● + « لا تتباعد عنى لأن الضيق قريب ، لأنه لا معين » (مز ٢٢: ١١) .

● + « ها أنذا قد نقيتك وليس بفضة ، إختبرتك فى كور المشقة » (أش ٤٨: ١٠) .

صـــلاة

يارب إننى بكيت كثيراً فى أحزانى ولكن ما تعزيت قط .. ولكن ها أنا أدخل معك إلى بستان حثيمانى لأجدك فى إنتظارى لكى تحمل أحزانى وترفع أوجاعى . إننى لا أقدر أن أحمل أحزانى ، ولكن أنت تحملها عنى وتحملها معى أيضاً . أريد أن أراك يارب لأن كل من حولى

قد نام وتركونى فى أحزانى وبقيت وحدى وليس من يقدر أن يعزينى غيرك . ها أنذا آتى اليك فى جثيمانى .. فأعطنى أن أرى ذلك الملاك الذى ظهر ليقويك .. لأننى محتاج إلى تلك القوة لأننى ضعيف .. نعم يارب أنا ضعيف فإرسل لى ملاكك لكى يقوينى ولتحمل أحزانى . وأعطنى أن أراك مصلياً عنى فأطرح كل أحزانى تحت قدميك فأجد راحة وعزاء وتحول كل حزن لى إلى فرح وسرور . لك المجد يارب حين تحمل أحزانى وتتحمل أوجاعى !!!

آميـــن

ـ ٤ ـ

سر الصليب

من المرارة إلى الحلاوة

حدث حين خرج بنو إسرائيل من أرض مصر ، أنهم عطشوا فى بدء مسيرهم وفى أول طريقهم ، فتشوا عن الماء فلم يجدوا سوى الماء المر ، ولم يقدروا أن يشربوا لأن الماء كان مراً ، تذمروا وأشتكوا ، صرخ موسى الى الله . فأراه الرب شجرة ... وكشف له الرب عن سر هذه الشجرة ، أنه سوف يصنع منها الصليب ، وفى الصليب سوف تتحول كل مرارة إلى حلاوة . وأمره الرب بروح النبوة أن يطرح الشجرة [الصليب] فى الماء المر ، فتتحول الى ماء حلو ،، فشرب الشعب وشكر موسى الله ومجده لأنه كشف له سر الصليب [خروج ١٥:٢٢ــ٢٥] وهذا هو ما يحدث فى حياتنا ، الضيقات والمحن والمشاكل والصعاب التى تواجهنا وتحول حياتنا

الى مرارة تجعلنا فى ضيق آخر غير الضيق نفسه . ولكن سر الصليب هو القوة الفائقة التى تحول كل مرارة إلى حلاوة وعذوبة . نعم يتحول الحزن إلى فرح واليأس إلى رجاء والموت إلى حياة . كل هذا لو نحن إكتشفنا سر الصليب ، وأخذنا الصليب ووضعناه فى الماء المر ، أى فى الضيقة التى نحن نجتازها فتتحول إلى حلاوة وعذوبة .

وأياً كانت المرارة ، وأياً كانت الضيقة ، فإن الصليب قادر أن يبتلع تلك المرارة ويحولها إلى عذوبة وحلاوة ، تلك الحلاوة أشبه بالنور الذى يبدد الظلام ، وبالحب الذى يزيل الكراهية وبالشفاء الذى يحل محل المرض . وسر الصليب ليس بعيداً عنا ، بل هو فى أعماقنا لو نحن أنتبهنا اليه . وما الضيقات التى نحن نجتازها إلا مفتاح للدخول فى سر الصليب ، مثل السحابة التى دخل فيها بطرس ويعقوب ويوحنا لكى يعاينوا مجد التجلى .

إن المرارة التى نواجهها هى دعوة للشركة مع سر الصليب . ولكن لو لم نتلامس مع سر الصليب فإننا ندخل

فى دوامة الحزن المفرط الذى ينشىء موتاً ويأساً وضيقاً لا يحتمل .

إن سر الصليب هو طرح كل آلامنا وكل ضيقاتنا وكل أحزاننا وأوجاعنا على صليب الرب إن آلام الرب تستوعب آلامنا وتبتلعها فيأخذ آلامنا لتصير آلام الرب ، ويعطينا أفراحه لتصير أفراحنا . وهكذا فإن سر الصليب هو إمتلاك الرب لآلامنا وإمتلاكنا نحن لأفراح الرب . وهكذا حين تحدث الرسول بولس عن الآلام قال إنها « **آلام المسيح** » وحين تحدث عن التعزية قال « ***تكثر تعزيتنا*** » « ***لأنه كما تكثر آلام المسيح فينا . كذلك بالمسيح تكثر تعزيتنا أيضاً*** » (٢كو ١:٥) وهكذا فإن حياتنا وآلامنا تصير شاهدة وكارزة لصليب الرب الذى يحول كل مرارة الضيق الى تعزية وفرح وحلاوة . ولذلك يقول الرسول يعقوب هذا الأختبار أيضاً فى رسالته « ***إحسبوه كل فرح يا إخوتى حين تقعون فى تجارب متنوعة*** » (يع ١:١) .

وهكذا فإن الصليب حاضر فى كل ضيقة ينتظر أن ننتبه إليه ،، كما أنتبه موسى النبى إلى الشجرة التى خلعها من الأرض

وألقاها فى البئر . وهكذا فإن الصليب ينتظر حركتنا لكى نأخذه فينا .. ولذلك يقول الرسول بولس « **آلام المسيح (الصليب) فينا** » وهذا هو إختيار سر الصليب القوة المحولة لكل مرارة الضيق إلى عذوبة وحلاوة .

أليس هذا هو ما حدث مع بولس وسيلا فى السجن حين كانا فى فرح وتسبيح وشركة مع الله حولت المرارة الى فرح وتهليل وصلاة وتسبيح « ***فوضعوا عليهما ضربات كثيرة وألقوهما فى السجن ... وضبط أرجلهما فى المقطرة . ونحو نصف الليل كان بولس وسيلا يصليان ويسبحان الله والمسجونون يسمعونهما*** » (أع ١٦ : ٢٤ــ٢٥) .

وهذا هو ما حدث مع الشهداء الذين تألموا من أجل الرب . وأطلقت عليهم الكنيسة لقب « **لُبّاس الصليب** » أى الذين لبسوا الصليب فتحولت مرارة الضيق وألم العذاب الى فرح ظهر فى كلامهم وظهر فى شجاعتهم وعدم خوفهم من الموت ، وظهر أيضاً فى سعيهم وراء الألم .

إن سر الصليب هو سر الحلاوة والفرح فى الضيق « ***ودعوا***

الرسل وجلدوهم ... أما هم فذهبوا فرحين ، (أع ٥ : ٤٠ــ٤١) .

فلنجرِ وقت الضيق لكى نلحق بالشجرة التى هى الصليب ونلقيها فى الماء المر ليتحول الى ماء حلو عذب نشرب منه . ربما نتعب فى حمل الشجرة ونقلها إلى بئر الماء ولكن هناك قوة تسندنا فى حمل الشجرة ووضعها فى بئر الماء الذى لنا .

لا يكفى أن نرى الشجرة أو نتحدث عنها أو نلمسها ، بل يجب أن نمتلكها ونحملها ونضعها فى البئر بأنفسنا حتى نضمن عملها فينا « *وبجبره (أى بجروحه) شفينا* » (إش ٥٣ : ٥) .

ياليتنا فى آلامنا وضيقاتنا نسرع الى آلام الرب فى الصليب ، ونتحصن فيها ، لننال بركة إختبار تحول كل مرارة الضيق إلى حلاوة العشرة مع صليب الرب .

التعزيات الألهيه

● + « الحق الحق أقول لكم إن لم تقع حبة الحنطة فى الأرض فهى تبقى وحدها . ولكن إن ماتت تأتى بثمر كثير » (يو ١٢:٢٤) .

● + « ليس لأحد حب أعظم من هذا ، أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه » (يو ١٥:١٣) .

● + « الحق الحق أقول لكم إنكم ستبكون وتنوحون والعالم يفرح . أنتم ستحزنون ولكن حزنكم يتحول إلى فرح . المرأة وهى تلد تحزن لأن ساعتها قد جاءت . ولكن متى ولدت الطفل لا تعود تذكر الشدة لسبب الفرح لأنه قد ولد إنسان فى العالم » (يو ١٦:٢٠ــ٢١) .

● + « هوذا تأتى ساعة وقد أتت الآن تتفرقون فيها كل واحد الى خاصته وتتركونى وحدى وأنا لست وحدى لأن الآب معى » (يو ١٦:٣٢) .

• + « مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح أبو الرأفة وإله كل تعزية الذى يعزينا فى كل ضيقاتنا ... لأنه كما تكثر آلام المسيح فينا كذلك بالمسيح تكثر تعزيتنا أيضاً » (٢كو ١:٣ــ٥) .

• + « هذا أخذتموه مسلماً بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق ، وبأيدى أثمة صلبتموه وقتلتموه . الذى أقامه الله ناقضاً أوجاع الموت . إذ لم يكن ممكناً أن يُمسك منه » (أع ٢:٢٣ــ٢٤) .

• + « ورئيس الحياة قتلتموه الذى أقامه الله من الأموات ونحن شهود لذلك » (أع ٣:١٥) .

• + « هذا هو الحجر الذى أحتقرتموه أيها البناؤون الذى صار رأس الزاوية . وليس بأحد غيره الخلاص » (أع ٤:١١ــ١٢) .

• + « أنى كل من أحبه أوبخه وأؤدبه فكن غيوراً وتب » (رؤ ٣:١٩) .

● + « مستحق أنت أن تأخذ السفر وتفتح ختومه لأنك ذبحت وأشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وأمه . وجعلتنا لأهنا ملوكاً وكهنة فسنملك على الأرض » (رؤ ٥:٩ــ١٠) .

● + « أدخلوا من الباب الضيق . لأنه واسع الباب ورحب الطريق الذى يؤدى الى الهلاك وكثيرون هم الذين يدخلون منه . ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذى يؤدى الى الحيوة . وقليلون هم الذين يجدونه » (مت ٧:١٣ــ١٤) .

● + « وأنا إن إرتفعت عن الأرض أجذب إلى الجميع » (يو ١٢:٣٢) .

● + « إن كان العالم يبغضكم فأعلموا أنه قد أبغضنى قبلكم لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته . ولكن لأنكم لستم من العالم بل أنا إخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم . إذكروا الكلام الذى قلته لكم ليس عبد أعظم من سيده . إن كانوا قد إضطهدونى فسيضطهدونكم . وإن كانوا

قد حفظوا كلامى فسيحفظون كلامكم » (يو ١٥: ١٨ــ ٢٠) .

● + « فى العالم سيكون لكم ضيق . ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم » (يو ١٦: ٣٣) .

● + « الحق الحق أقول لكم إن لم تقع حبة الحنطة فى الأرض وتمت فهى تبقى وحدها . ولكن إن ماتت تأتى بثمر كثير » (يو ١٢: ٢٤) .

● + « ولكن سأراكم أيضاً فتفرّح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم » (يو ١٦: ٢٢) .

● + « إن كنا قد متنا معه فسنحيا أيضاً معه » (٢تى ٢: ١١) .

● + « لأنه فيما هو قد تألم مجرباً يقدر أن يعين المجربين » (عب ٢: ١٨) .

● + « لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثى لضعفاتنا بل مجرب فى كل شىء مثلنا بلا خطية » (عب ٤: ١٥) .

• + « لذلك يسوع أيضاً لكى يقدس الشعب بدم نفسه تألم خارج الباب . فلنخرج إذاً اليه خارج المحلة حاملين عاره (أى حاملين صليبه) » (عب ١٣:١٢ــ١٣) .

• + « ورأيت ملاكاً آخر طالعاً من مشرق الشمس معه ختم الله الحى فنادى بصوت عظيم الى الملائكة الأربعة الذين أعطوا أن يضروا الأرض والبحر . قائلاً لا تضروا الأرض ولا البحر ولا الأشجار حتى نختم عبيد الهنا على جباههم » (رؤ ٧:٢ــ٣) .

• + « كما أنتم شركاء فى الآلام كذلك فى التعزية أيضاً » (٢كو ١:٧) .

• + « وإن كان إنساننا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوماً فيوماً . لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشىء لنا أكثر ثقل مجد أبدياً » (٢كو ٤:١٦ــ١٧) .

• + « بالأيمان موسى لما كبر أبى أن يدعى إبن إبنة فرعون . مفضلاً بالأحرى أن يذل مع شعب الله على أن يكون له تمتع وقتى بالخطية . حاسباً عار المسيح (الصليب) غنى أعظم من خزائن مصر لأنه كان ينظر إلى المجازاة » (عب ١١:٢٤ــ٢٦) .

صـــلاة

يارب إن المرارة التى فى الضيق لا أحتملها لأنها فوق إحتمالى . لا أستطيع أن أشرب الماء المر . ولكن إمنحنى أن أختبر سر الشجرة التى ألقاها موسى النبى فى البئر فتحول الماء المر الى عذب . ولذلك يارب إن صليبك وآلامك هما اللذان يحولان مرارة الضيق الذى فى قلبى إلى حلاوة العشرة معك . أننى محتاج اليك يارب فأرشدنى إلى صليبك حتى أفرح بآلامك . وأتقدس فى جروحك وأفرح بصليبك الذى يحول كل مرارة فىّ إلى فرح وحلاوة وعذوبة .

لك المجد يارب فى آلامك التى تحول مرارة الضيق التى فىّ الى حلاوة وحب وعذوبة .

إعطنى يارب أن أذوق حلاوتك التى تمتص مرارة الألم التى فىّ .

آميـــن

- ٥ -
صليب فراق الاحباء(١)

الموت بالنسبة لمن ينتقل من المؤمنين هو حالة فرح وسعادة وطوبى ورجوع الأنسان الى مصدره وهدفه ، لأن الله « ***جعل الأبدية فى قلبهم*** » (جا ٣:١١) ولذلك فإن الأنسان المؤمن المستعد لهذا الهدف وهو الملكوت ، نجده فى إنتقاله من هذا العالم يحس بالفرح لأنه يقترب من مكان الفرح حيث لا حزن ولا ألم ولا صراخ ولا وجع « ***طوبى للأموات الذين يموتون فى الرب منذ الآن . نعم يقول الروح لكى يستريحوا من أتعابهم وأعمالهم تتبعهم*** » (رؤ ١٤:١٣) .

ولكن الصليب والألم والحزن يبقى من نصيب من يعيش فى غربة هذا العالم . نعم يصير الموت قاسياً للزوجة التى مات

---

(١) نبذة (رسالة تعزية) للمؤلف .

زوجها ، وللزوج الذى ماتت زوجته [**صليب الترمل**] ويبقى الحزن والألم من نصيب الأب والأم اللذين مات لهما أبن أو أبنة فى ريعان الشباب أو الأبنه والأبن اللذين مات لهما أب أو أم .

ترى كيف نحمل صليب الحزن هذا عند فراق الأحباء وكيف نتعزى وكيف نسمو ونرتفع فوق آلام الجسد والنفس فى صليب الحزن ؟؟! ليس من وسيلة سوى الألتجاء الى الرب يسوع المسيح لكى يحمل أحزاننا ويتحمل أوجاعنا « ***لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها*** » (**أش ٥٣ : ٤**) ولذلك يجب أن نقدم دموعنا له وأن نسكب أحزاننا تحت ذبيحة الصليب لكى نتحد بالصليب لأننا نجد فى الصليب أكبر عزاء لقلوبنا المجروحة من شدة الحزن .

نحن لا نستطيع ألاّ نحزن لفراق الأحباء ولكن حزننا يجب أن يمتزج بالرجاء فى الأبدية « ***لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم*** » (**١تس ٤ : ١٣**) فنحن نلجأ الى الله لكى يدخل الرجاء الى حزننا ، فيكون حزننا ممتزجاً بالرجاء . أليس هذا هو ما

حدث مع داود حين مات إبنه فقال « ***والآن قد مات فلماذا أصوم (أى لماذا أحزن وألبس المسوح) هل أقدر أن أرده بعد . أنا ذاهب اليه أما هو فلا يرجع إلىّ*** » (٢صم ١٢ : ٢٣) هنا أدخل الله الرجاء فى قلب داود حين قال « **أنا ذاهب اليه** » وهناك بطل آخر من أبطال الأيمان وهو أيوب حين قال : « ***الرب أعطى والرب أخذ فليكن اسم الرب مباركاً*** » (أى ١ : ٢١) .

إن الرب يسوع المسيح مملوء بالرحمة والحنان ويستطيع هو وحده فى أحزاننا لأنتقال أحبائنا أن يبرد قلوبنا ويعزى نفوسنا الجريحة التى إنكسرت من الحزن حتى يحفظنا من ظلام اليأس ومن الحزن المفرط الذى يجعلنا نرفض رجاء التعزية .

ونحن كبشر لا نستطيع أن نقبل حكمة الله وأمره بدون أن ندرب أنفسنا على الأيمان والشركة الدائمة مع الله خلال وقت الحزن لأنتقال الأحباء . وها بعض تدريبات روحية فى وقت حزن الأحباء :

١ ــ الكتاب المقدس : هو كتاب العزاء الذى من خلاله يسترد القلب الرجاء والعزاء . لذلك فى جلسات التعزية يجب أن لا نترك الكتاب المقدس قراءة وتأملاً وشركة دائمة . وعلى الذين يذهبون لمجاملة الحزانى ألا يتركوا الكتاب المقدس بل يقرأوا ويتأملوا فيه وخاصة الأجزاء التى تتحدث عن الملكوت والأبدية .

٢ ــ الصلاة : فى وقت تجربة الأحباء الذين أنتقل ذووهم ، كثيراً ما يتراخون فى الصلاة أو الحديث مع الله . بل كثيرون يخاصمون الله ويرفضون الحديث معه بل ويتطاولون عليه بالفاظ أو صفات !! ولذلك يغلقون الباب أمام التعزية وهنا يجب أن تقام صلوات الأصدقاء والكهنة والخدام مع الحزانى .

٣ ــ الكنيسة والتناول : كثير من الحزانى يحجمون عن حضور الكنيسة وقداساتها وعن التناول من جسد الرب ودمه ، ولذلك يصعب تعزية الحزانى البعيدين عن الكنيسة والتناول إن الكنيسة تحقق شركة مع أحبائنا المنتقلين من خلال الصلاة من

أجلهم وذكرهم فى القداس . وتناولنا من جسد الرب يجعلنا نتحد مع أحبائنا المنتقلين كأعضاء فى الجسد الواحد . ان الكنيسة لا تكف طوال القداس أن تمنح نعمة السلام لكل الحاضرين [**السلام لجميعكم**] ولذلك فإن غيابنا عن الكنيسة هو غياب السلام عن قلوبنا الحزينة ، وغيابنا عن التناول هو دخول فى الظلمة النفسية التى تقودنا الى اليأس والحزن المفرطين .

التعزيات الالهيه

● + « ***ليس للأنسان سلطان على الروح ليمسك الروح ولا سلطان على يوم الموت*** » (جا ٨:٧) .

● + « ***لأننا نعلم أنه إن نقض بيت خيمتنا الأرضى فلنا فى السموات بناء من الله غير مصنوع بيد أبدى*** » (٢كو ٥:١) .

● + « ***وبعد أن يفنى جلدى هذا وبدون جسدى أرى الله*** » (أى ١٩:٢٦) .

● + « تحيا أمواتك تقوم الجثث إستيقظوا ترنموا ياسكان التراب » (أش ٢٦:٢٩) .

● + « كأنسان تعزيه أمه هكذا أعزيكم أنا » (أش ٦٦:١٣) .

● + « لكن يقول قائل كيف يقام الأموات وبأى جسم يأتون . يا غبى الذى تزرعه لا يحيا إن لم يمت . والذى تزرعه لست تزرع الجسم الذى سوف يصير بل حبة مجردة ربما من حنطة أو أحد البواقى . ولكن الله يعطيها جسماً كما أراد ولكل واحد من البذور جسمه . ليس كل جسد جسداً واحداً بل للناس جسد واحد وللبهائم جسد آخر . وللسمك آخر وللطير آخر . وأجسام سموية وأجسام أرضية . لكن مجد السمويات شىء ومجد الأرضيات آخر . مجد الشمس شىء ومجد القمر آخر ومجد النجوم آخر . لأن نجماً يمتاز عن نجم فى المجد . هكذا أيضاً قيامة الأموات . يزرع فى فساد ويقام فى عدم فساد يزرع فى هوان ويقام فى مجد . يزرع فى ضعف ويقام فى قوة . يزرع جسماً حيوانياً ويقام جسماً روحياً .

يوجد جسم حيوانى ويوجد جسم روحانى . هكذا مكتوب أيضاً . صار آدم الأنسان الأول نفساً حية وآدم الأخير روحاً محيياً . لكن ليس الروحانى . أولاً بل الحيوانى . وبعد ذلك الروحانى . الأنسان الأول من الأرض ترابى . الأنسان الثانى الرب من السماء . كما هو الترابى هكذا الترابيون أيضاً . وكما هو السماوى هكذا السماويون أيضاً .. وكما لبسنا صورة الترابى سنلبس أيضاً صورة السماوى . فأقول هذا أيها الأخوة إن لحماً ودماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله . ولا يرث الفساد عدم الفساد » (١كو ١٥:٣٥ــ٥٠) .

● + « هوذا سر أقوله لكم . لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير . فى لحظة فى طرفة عين عند البوق الأخير . فأنه سيبّوق فيقام الأموات عديمى فساد ونحن نتغير . لأن هذا الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد وهذا المائت يلبس عدم موت . ومتى لبس هذا الفاسد عدم فساد ولبس هذا المائت عدم موت فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة . إبتلع الموت إلى غلبة . إين شوكتك يا موت . أين غلبتك يا هاوية » (١كو ١٥:٥١ــ٥٥) .

● + « لأننا نعلم أنه إن نقض بيت خيمتنا الأرضى فلنا فى السموات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد أبدى . فأننا فى هذه أيضاً نئن مشتاقين إلى أن نلبس فوقها مسكننا الذى من السماء . وإن كنا لابسين لا نوجد عراة . فإننا نحن الذين فى الخيمة نئن مثقلين إذ لسنا نريد أن نخلعها بل أن نلبس فوقها لكى يبتلع المائت من الحيوة . ولكن الذى صنعنا لهذا عينه هو الله الذى أعطانا أيضاً عربون الروح . فإذاً نحن واثقون كل حين وعالمون أننا ونحن مستوطنون فى الجسد فنحن متغربون عن الرب . لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان . فنثق ونسر بالأولى أن نتغرب عن الجسد ونستوطن عند الرب . لذلك نحترص أيضاً مستوطنين كنا أو متغربين أن نكون مرضيين عنده لأننا لابد أننا جميعاً نظهر أمام كرسى المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً » (٢كو ٥:١ــ١٠) .

● + « إن كان لنا فى هذه الحياة فقط رجاء فى المسيح فإننا أشقى جميع الناس » (١كو ١٥:١٩) .

● + « ومفديو الرب يرجعون ويأتون إلى صهيون بالترنم وعلى رؤوسهم فرح أبدى . أبتهاج وفرح يدركانهم . يهرب الحزن والتنهد . أنا أنا هو معزيكم . من أنتِ حتى تخافى من إنسان يموت ومن أبن الأنسان الذى يُجعل كالعشب » (إش ٥١ : ١١ــ١٢) .

● + « لأنادى بسنة مقبولة للرب وبيوم إنتقام لأهنا لأعزى كل النائحين » (أش ٦١ : ٢) .

● + « ثم لا أريد أن تجهلوا أيها الأخوة من جهة الراقدين لكى لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم . لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع يحضرهم الله أيضاً معه . فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين . لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات فى المسيح يسوع سيقومون أولاً . ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء . وهكذا نكون كل حين مع

الرب . لذلك عزوا بعضكم بعضاً بهذا الكلام » (١تس ٤: ١٣ــ١٨) .

● + « عرفنى يارب نهايتى ومقدار أيامى كم هى فأعلم كيف أنا زائل ... صَمَت لا أفتح فمى لأنك أنت فعلت » (مز ٣٩: ٤و٩) .

صـــلاة

يارب صَمَتُ لا أفتح فاى لأنك أنت فعلت . إن حياتنا فى يديك وديعة متى شئت تستردها . ولكن أنت ترى الوحدة والحزن اللذين يملآن قلبى ، وإلى من التجىء والناس من حولى لا يردون قلبى ولا يخففون دمعى !!

إلى من أذهب يارب لكى يعزينى غيرك . فأنت هو العزاء . فلا تحرمنى من عزائك . إرفعنى يارب فوق مستوى كل ما هو مرئى حتى أراك وأرى أحبائى الذين أخذت

أرواحهم . أراهم معك . وأراك معهم فأستعد أكثر للرحيل من غربة هذا العالم .

أنا ضعيف يارب فالأفكار تنازعنى والأحزان تلاطمنى والدموع تلاحقنى ولا أستطيع أن أفعل شيئاً .

ها أنذا يارب بين يديك ، حول حزنى إلى فرح لأن الذين أخذتهم عندك هم . فى فرح ، فإعطنى أن أفرح معهم وأتعزى بأنهم معك .

لا تتركنى يارب فى أحزانى ، بل إمسك حياتى واعطنى أن أراك عزاء لحزنى وفرحاً لشوقى ورجاءً ليأسى .

أيتها العذراء القديسة مريم لقد ذقتِ الحزن حين مات إبنك على الصليب ، وسكبتِ دموعاً كثيرة [عندما نظرت الوالدة الحمل والراعى على الصليب معلقاً قالت وهى باكية أما العالم فيفرح لقبوله الخلاص وأما أحشائى فتلتهب عند نظرى إلى صلبوتك الذى أنت صابر عليه من أجل الكل يا إبنى والهى] .

إذكريني أيتها العذراء القديسة مريم أمام صليب إبنك يسوع المسيح لكى يمنحنى العزاء والرجاء والأيمان والحب الذى يبدد كل شك وكل يأس .

آميـــن

ـ ٦ ـ
صليب الترمل

الله فى حبه ورعايته للبشر ، من أجل خلاصهم أعطاهم معونة فى ضعفهم . وهذا هو ما قاله الله لآدم « ***ليس جيداً أن يكون آدم وحده . فأصنع له معيناً نظيره*** » (**تك ٢:١٨**) . وهكذا أصبح من بين أهداف الزواج « المعين النظير » ليس فقط للرجل ، بل أيضاً للمرأة . وهكذا أصبح كل طرف ينظر إلى الطرف الآخر أنه « **معين نظيره** » ويتم إتحاد الزوجين « ***ويكونان جسداً واحداً*** » (**تك ٢:٢٤**) من أجل معونة كل منهما للآخر ، وليست المعونه على مستوى الجسد فقط ، بل أيضاً المعونة الروحية لأنه « ***إثنان خير من واحد لأن لهما أجرة لتعبهما صالحة لأنه إن وقع أحدهما يقيمه رفيقه*** » (**جا ٤:٩ــ١٠**) . وليس الأتحاد على مستوى الجسد فقط بل على مستوى الروح أيضاً « ***كما تخضع الكنيسة للمسيح ، كذلك النساء لرجالهن فى كل شىء . أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة*** » (**أف**

٥:٢٤ــ٢٥) . وهكذا يصبح البيت المسيحى أيقونة ومثالاً للعلاقة الروحية بين المسيح والكنيسة فى الحب والخضوع .

ولكن فجأة ينقل الله طرفاً من الطرفين بأن يحمل صليب الترمل ، فيواجه ضيقة شديدة ويحمل صليباً مراً ، حيث الوحدة والمعاناة على مستوى الجسد والنفس والروح . وهكذا أحست الكنيسة بثقل صليب الترمل فتطلب فى القداس [**مساعدة للأرامل**] وليس المقصود هو المساعدة المادية ، بل المساعدة النفسية والعاطفية والروحية . ولقد أمر الرسل خدام الكنيسة أن يكرموا الأرامل ويكلفونهم بالخدمة فى الكنيسة « ***أكرم الأرامل اللواتى هن بالحقيقة أرامل*** » (١تى ٥:٣) . ولقد رسمت الكنيسة الطريق أمام الأرامل فى حمل الصليب وهو الألتجاء إلى الله بكل القلب ، والتكريس للصلاة والخدمة فى الكنيسة « ***ولكن التى هى بالحقيقة أرملة ووحيدة فقد القت رجاءها على الله وهى تواظب الطلبات والصلوات ليلاً ونهاراً*** » (١تى ٥:٥) .

وهكذا رسمت الكنيسة الخطة الروحية فى صليب الترمل

لكل إمرأة (ولكل رجل أيضاً) :

١ ــ تزيد فى العمر على ستين عاماً . أى تحتمل صليب الترمل حتى تعبر فترة الشباب بكل حروبها .

٢ ــ إمرأة رجل واحد : أى منذ أن ترملت إحتملت الصليب حتى النهاية .

٣ ــ مشهوداً لها فى أعمال صالحة (خدمات الأخرين) .

٤ ــ أن تكن قد ربت الأولاد . أى تفرغت لتربية أولادها التربية الروحية اللائقة بأولاد الله .

٥ ــ أضافت الغرباء . أى لها فضائل فى العطاء والبذل والخدمة .

٦ ــ غسلت أرجل القديسين ، أى لها شركة وإتضاع للقديسين ، ويكون لها عمل مع الفقراء والمحتاجين الذين هم أرجل القديسين .

٧ ــ ساعدت المتضايقين ، أى بينما هى تحمل الصليب ، تخرج لتواسى أيضاً حاملى الصليب .

٨ ــ إتبعت كل عمل صالح ، مارست الفضيلة والصلاح بكل أشكالهما . (١تى ٥:٩ــ١٠) .

وهكذا تلخص عمل الأرملة فى الكنيسة فى العبادة ، والخدمة ، وتربية الأولاد ، وإتقان الفضائل المختلفة .

إن الشيطان يبذل كل جهده وطاقته وأساليبه لكى يحول صليب الترمل إلى بالوعة بأسماء فشل وتحطم لكل قوى النفس والجسد والروح .

ولا شك أن فقدان المعين والونيس يحطم الطرف الأخر ، ويجعله بلا رجاء وبلا عزاء ولكن لا توجد وسيلة غير الصلاة لتفتح الطريق أمام العزاء .

إن الذكريات تتحول إلى رجاء فى اللقاء ، والخبرات والممارسات تتحول إلى رصيد من الحب والأمانة والأخلاص دون السقوط فى الخيانة لأشباع الغريزة الجسدية .

ولكن غريزة الجسد تحتاج إلى نعمة من فوق حتى تضبط وتتحول إلى طاقة خدمة ، وطاقة عمل وبناء لحساب ملكوت الله ، وطاقة أمومة أو أبوة لتربية الأولاد .

أما من لا يستطيع حمل الصليب (الترمل) فإن الكنيسة تصلى له وتباركه وتسمح له بالزواج لأنه : « ***إن لم يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا لأن التزوج أصلح من التحرق*** » (**١كو ٧:٩**) . وهكذا أعطى الرسول بولس تصريحاً للأرامل أن يتزوجوا [سواء الرجال أو النساء] حتى لا يكون للشيطان مكان فى فكرهم أو فى أعضائهم أو فى غرائزهم « ***فأريد أن الحدثات يتزوجن ويلدن الأولاد ويدبرن البيوت ولا يعطين علة للمقاوم (الشيطان) من أجل الشتم (فترة السقوط)*** » (**١تى ٥:١٤**) .

وسبب إعطاء تصريح الزواج للأرامل هو أن « ***بعضهن إنحرفن وراء الشيطان*** » (**١تى ٥:١٥**) . ولكن من إستطاع أن يحمل صليب الترمل فإن الكنيسة تصلى من أجله وتطلب من الله أن يساعده ويعينه (**مساعدةً للأرامل**) .

التعزيات الالهيه

● + « أبو اليتامى ، وقاضى الأرامل الله فى مسكن قدسه » (مز ٦٨:٥) .

● + « أترك أيتامك أنا أحييهم ، وأراملك علىّ ليتوكلن » (أر ٤٩:١١) .

● + « وكانت نبيه حنه بنت فنوئيل ... وهى أرملة نحو أربع وثمانين سنة لا تفارق الهيكل ،، عابدة بأصوام وطلبات ليلاً ونهاراً . فهى فى تلك الساعة وقفت تسبح الرب وتكلمت عنه مع جميع المنتظرين فداء فى أورشليم » (لو ٢:٣٦ــ٣٨) .

● + «ولكن التى هى بالحقيقة أرملة ووحيدة ، فقد ألقت رجاءها على الله ، وهى تواظب الطلبات والصلوات ليلاً ونهاراً » (١تى ٥:٦) .

● + « لتكتتب أرملة إن لم يكن سنها أقل من ستين

سنة ، إمرأة لرجل واحد مشهوداً لها فى أعمال صالحة ، أن تكن قد ربت الأولاد ، أضافت الغرباء وغسلت أرجل القديسين ، ساعدت المتضايقين ، إتبعت كل عمل صالح » (١تى ٥:٩ــ١٠) .

صـــلاة

يارب .. يا من سمحت أن تأخذ منى الشريك الآخر الذى كان يعينني ويسندنى . وهكذا صرت وحيداً فى هذا العالم القاسى !! من يعيننى ومن يشاركنى ؟! لا أحد من الناس يقدر أن يعزينى أو يعيننى . ولكن أنت أنت وحدك يارب الذى وعدت أن تكون زوج الأرملة !! فها أنا أنسكب تحت قدميك بدموع صارت لى خبزى نهاراً وليلاً ، طالباً منك المعونة والمساعدة لكى تدبر كل أمورى . غرائزى أضبطها وحولها لتكون طاقة حب ،

وتكريس لك . إمنحنى المعونة لتربية أولادك الذين أعطيتنى أن أقودهم .

يارب .. إن الوحدة تكاد تقتلنى ، وصار اليأس والخوار يدبان فى نفسى ، ولم تعد لى أى شهية روحية نحو أى ممارسة من ممارسات النعمة ، ولكن ها أنا بين يديك ، إحمل معى الصليب وأمنحنى أن أتلامس مع حبك وحنانك لكى يعوضانى عمن أخذته منى ، وأعطنى ألا أشك فى حبك قط .

إجذبنى يارب نحو كتابك المقدس لأجد العزاء . ونحو جسدك ودمك لأجد الفداء ، وفى عزائك وفى غذائك إعطنى أن أقتات من النعمة حتى لا أسقط فى بالوعة اليأس ، بل تتجدد قوى أشواق الرجاء والأبدية لأستعد للقاء ، حتى تكمل الشركة ويتم اللقاء معك ومع القديسين ومع شريك الحياة الذى سبق ورحل قبلى .

أكشف لى يارب مجد الملكوت والأبدية حتى يقوى إيمانى .

لك المجد يارب . ها أنا صمت لا أفتح فمى لأنك أنت فعلت .

ولتكن مشيئتك ولتساعدنى نعمتك فى حمل الصليب .

آميـــن

- ٧ -

صليب المـــرض(٢)

« (كنت) مريضاً فزرتموني » (مت ٢٥ : ٣٦)

إن المرض الذى يسمح به الله لأولاده له هدف وعمل الهى لحساب خلاص الأنسان ، وتدريبه على الأستعداد للأبدية والملكوت . ولذلك حين يأتى المرض يجب على الأنسان الروحى أن يتأمل حكمة الله من المرض ، ويشكر الله على هذا المرض ويحاول أن يستفيد من تلك الفترة التى يلازمها بأستمرار زيارة من زيارات النعمة .

ولكن ليس معنى هذا هو الأحجام عن العلاج الطبى ، أو رفض مشورة الأطباء ، بل يجب أولاً الألتجاء إلى الله ثم طلب إرشاد الله للأطباء المعالجين والخضوع لمشورتهم وتوجيهاتهم .

---

(٢) يمكن الرجوع فى هذا الموضوع إلى نبذة [شفاء للمرضى] للقمص اشعياء ميخائيل .

وقد تكون الأمراض محتملة لأنها لفترة محدودة ، ثم نرجع لمعاودة نشاطنا وسلوكنا كالمعتاد . ولكن قد تزداد الأمراض وقد تصل إلى استئصال بعض الأعضاء ، أو الحرمان من الأمكانيات الجسدية التى يعطيها لنا الله . وهنا نستطيع أن نقول أن الصليب يصير موهبة وبركة إذا ما نحن قبلناه بشكر وتلمسنا مشيئة الله وطلبنا الأستعداد للملكوت والأبدية كهدف حقيقى لوجودنا وغربتنا فى هذا العالم الفانى .

إن الأمراض والعجز الجسدى واستئصال بعض الأعضاء يجعلنا نتضع ، ويجعلنا نلتجىء الى الله ليسندنا فى ضعفنا ، ويقوى روحنا حتى لا يدب اليأس فى قلوبنا ويسرى فينا روح التذمر والشكوى من الصليب ، مما يجعل البركة تهرب والنعمة تبعد والهدف من حياتنا يتلاشى ، وهذا هو ما يريده الشيطان أن يفوت علينا الأكليل .

نعم إن صليب المرض له أكليل لو أن الأنسان قبله بفرح وشكر ، وأعتبره مفتاحاً للدخول إلى أحضان المسيح وطريقاً سهلاً للوصول إلى الأبدية والملكوت .

ولقد كشف لنا الكتاب المقدس [**فى مثل الغنى والعازر لو ١٦:١٩ــ٣١**] بأن ما يفقده الأنسان هنا فى هذا العالم يتمتع به هناك فى الأبدية .. أليس هذا هو ما قيل عن العازر أنه فى الفردوس يتعزى عوض الألم الذي تحمله فى العالم . ولذلك نحن فى أمراضنا نفرح لأن الله سوف يعوضنا هناك عما حرمنا منه هنا !!

وكثيرون يصلون من أجل الشفاء ، ولكن الله لمحبته لهم يعطيهم ما هو أفضل من الشفاء ، ألا وهو الصليب . لأن الرب يعلم أن خلاصنا بالصليب ودخولنا الفردوس هو من خلال الصليب . ولذلك لا يعطى الرب الشفاء بل يعطى بركة الصليب . ولكنه يدخل معنا ويلازمنا ويرافقنا وقت المرض . ويكون قريبا منا جداً إن كل صرخة من صرخاتنا ، وكل دمعة من دموعنا ، وكل أنين وقت المرض والشدة إنما يسمعه الرب ، ويفيض بحبه وحنانه علينا . إن معنى كلمة « **كنت مريضاً فزرتموني** » أنه موجود بجوار كل مريض ، ومرافق لكل مريض حتى يقويه ويشدده . ولقد حدثنا الآباء القديسون ، أن

المريض الشاكر له درجة روحية مثل درجة العابد الناسك والتلميذ المطيع لمرشده .

إن المرض والعجز والأستئصال لبعض أعضاء الجسد ، إنما هو تدريب للأنسان مع الأنفصال الداخلى عن هذا العالم الزائل ، والسعى للأستعداد للأبدية والملكوت ، إنها للتنقية حتى يصير الأنسان مثل الذهب الذى تنقيه النار من الأتربة والمعادن الرخيصة الأخرى . نعم لولا الأمراض لألتصق الأنسان بالأرض وصارت الأرض هدفاً ولذة له !!

إن فترة المرض ، هى فترة روحية يجب أن ينشغل الأنسان فيها بخلاص نفسه حيث يفتش عن عيوبه وأخطائه التى لم يتب عنها ويقدم عنها توبة [**فى طقس الكنيسة ، يمارس المريض سر الأعتراف قبل سر مسحة المرضى**] ثم يقوم بممارسات روحية مثل قراءة الكتاب المقدس بأكمله ، أو صلوات الأجبيه ، أو كتب روحية أخرى .

ويجب فى فترة المرض أن يضع الأنسان المريض كل ثقته فى الر ب يسوع المسيح ، لأن الناس لا يعطون لنا أكثر من

المشاركة الوجدانية ، أما الرب يسوع المسيح فإنه يحمل معنا أوجاعنا ويطيب قلوبنا ويبدد أناتنا بسلام داخلى ، ويكشف لنا مجد الأبدية فنتحمل الكثير ونشكر على كل شىء ونفرح بكل شىء . إن بولس الرسول صلى من أجل شفاء مرضه الجسدى فأتاه صوت الرب « ***تكفيك نعمتى لأن قوتى فى الضعف تكمل*** » (٢كو ١٢:٩) . ولولا شوكة الجسد التى أعطيت لبولس ، ما كان قد أستمر فى الأعلانات الألهية والبركات السمائيه « ***ولئلا أرتفع بفرط الأعلانات أعطيت شوكة فى الجسد*** » (٢كو ١٢:٧) . هنا نستطيع أن نقول ، إن المرض بكل صوره وأشكاله ودرجاته هو عطية من عطايا الله لو أحسنا إستخدامها فإنها تقودنا إلى إعلانات الهيه يصعب وصفها باللسان البشرى !!

التعزيات الألهيه

● + « ***هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد أبن الله به*** » (يو ١١:٤) .

• + « يا إبنى إصغ الى كلامى . أمل أذنك إلى أقوالى لا تبرح عن عينيك . إحفظها فى وسط قلبك . لأنها هى حياة للذين يجدونها ودواء لكل الجسد » (أم ٤:٢٠ــ٢٢) .

• + « روح الأنسان تحتمل مرضه ، أما الروح المكسوره (اليائسة) فمن يحملها » (أم ١٨:١٤) .

• + « ولئلا أرتفع بفرط الأعلانات ، أعطيت شوكة (مرض) فى الجسد ... من جهة هذا تضرعت إلى الرب ثلاث مرات أن يفارقنى . فقال لى تكفيك نعمتى لأن قوتى فى الضعف تكمل » (٢كو ١٢:٧ــ٩) .

• + « فى كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم » (أش ٦٣:٩) .

• + « إشفنى يارب فأشفى » (أر ١٧:١٤) .

• + « أرسل كلمته فشفاهم » (مز ١٠٧:٢٠) .

• + « سلام سلام للبعيد وللقريب قال الرب وسأشفيه » (أش ٥٧:١٩) .

● + « فأتى إليه أبرص يطلب إليه جاثياً وقائلاً له إن أردت تقدر أن تطهرنى فتحنن يسوع ومد يده ولمسه وقال له أريد فأطهر . فللوقت وهو يتكلم ذهب عنه البرص وطهر » (مر ١:٤٠ــ٤٢) .

● + « أمريض أحد بينكم فليدعُ شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت بأسم الرب وصلوة الأيمان تشفى المريض والرب يقيمه . وإن كان قد فعل خطية تُغفر له » (يع ٥:١٤ــ١٥) .

صـــلاة

يارب .. ها أنذا ضعيف فى المرض أحتاج إلى معونتك .. أحتاج إلى حبك أحتاج إلى حنانك . إن اليأس والشكوى تملآن قلبى ، لم يعد فى أى شكر . وكيف أشكر وأنا أشكو ؟ ولكن يارب إذ تسمح لى أن احمل هذا الصليب ، فأرجوك أن تسمح لى بأن أتلامس

مع صليبك وحبك وعندئذ يفتح لى باب الرجاء والسلام الداخلى .

نعم يارب إن ما أفقده هنا سوف تمتعنى به هناك ، فأعطنى يارب مع موت الجسد وموت الحواس وموت بعض أعضاء الجسد ، أن تمنحنى البصيرة الروحية حتى أراك وأسمع صوتك وأتلامس مع شخصك .

نعم يارب أنت هو الشافى ، إن أردت أن تشفى ، وإن لم ترد فأنت هو الخلاص وأنت هو الحياة وأنت هو الطريق . ويامن سندت الشهداء ، إسندنى فى آلامى وأمراضى وضعفى ، وأمنحنى ألا أشعر بالنقص ولا باليأس ولا بالأنطواء والأعتزال ، بل أكون معك كل حين ، وأطلب وجهك كل وقت . لك المجد يا من إحتملت الصليب من أجلى . أعطنى أن احمل من أجلك ، وأمنحنى ألا أنشغل إلا بك وقت المرض . نقِ قلبى ونقِ حياتى لأكون مع قديسيك فى المجد الأبدى .

آميـــن

ـ ٨ ـ
صليب هياج الناس ضدنا

إجتاز الملك داود إختباراً نافعاً لخلاص نفسه ، حين هاج شاول وشمعى بن جيره ضده . ولقد قال داود لشاول : ***« إن كان الرب قد أهاجك ضدى فليشَّم تقدمة »*** (١صم ١٩:٢٦) . أى لو كان هياج شاول ضد داود بسماح من الله فليقبل الرب صمت داود وأتضاعه وأنسحاقه أمام الأهانات والشتائم كتقدمة ذبيحة لله . ***« الذبيحة لله روح منسحق »*** (مز ١٧:٥١) وحين هاج شمعى بن جيره ضد داود ، قال داود ***« دعوه يسب لأن الرب قال له سب داود ... لعل الرب ينظر إلى مذلتى . ليكافئنى الرب خيراً عوض مسبته بهذا اليوم »*** (٢صم ١٦:١٠و١٢) .

إنه بسماح من الله يهيج الناس ضدنا لحكمة يسمح بها الله لكى نتذكر خطايانا ونتضع أمام الله ، وربما يكون الشيطان يريد منا أن ننشغل عن الهدف والسلوك الروحى

فيثير الآخرين ضدنا إما بشتائمهم أو مؤامراتهم أو سوء ظنهم بنا فى بعض سلوكنا أو مضايقتهم لنا بأى صورة من الصور .

وأمام هياج الناس ضدنا ، ليس أمامنا من علاج ودواء إلا أمرين فقط :

الأمر الأول :

الإتضاع أمام الله وأمام الناس عن طريق تدريب تذكر خطايانا « ***خطيتى أمامى دائماً*** » (مز ٥١ : ٣) .

الأمر الثانى :

مضاعفة الصلاة . ففى وقت مضايقات الآخرين لنا يجب أن نضاعف الصلاة سواء صلاة المزامير بالأجبية أو الصلوات الأرتجاليه « ***فأطلب أول كل شىء أن تقام طلبات وصلوات وإبتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس ... لكى نقضى حياة مطمئنة هادئة*** » (١تى ٢ : ١ــ٢) . ولذلك كانت وصية الرب يسوع لنا واضحة ولا تحتاج إلى

شرح أو تفسير أو تعليق بل تحتاج إلى ممارسة وتنفيذ « ***صلوا لأجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم*** » (مت ٥: ٤٤) .

إن الله كثيراً ما يخاف علينا من المديح والكرامة والسقوط فى الكبرياء بسبب المواهب الظاهرة التى أعطانا إياها . ولذلك يرسل لنا من يناوئنا ومن يتطاول علينا ومن يجعلنا نتضع ونبكى ونستكب الدموع لكِما يحفظ شركتنا معه « ***طوبى لكم إذا عيروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلى كاذبين . إفرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم فى السموات*** » (مت ٥: ١١ــ١٢) . وهكذا فإن شتائم الناس وتطاولهم وهياجهم ضدنا إنما يؤدى إلى فرح ومضاعفة الأجر السمائى .

وكثيراً ما يحدث أن الشياطين تحسدنا بسبب نوالنا نعمة معينة أو نجاحنا فى أمر ما ــ وتحاربنا لكى تفقدنا فرح النعمة أو فرح النجاح ، فتثير بعض الناس ضدنا حتى تفقدنا الفرح وتفقدنا علاقتنا الطيبة مع الآخرين .

لذلك يجب أن نحذر من حروب الشياطين فى ذلك الأمر . ولقد قال أحد آباء الأعتراف المختبرين ــ نيح الله نفسه ــ إن الذين يشتمونك ويضايقونك ليس الناس بل الشيطان هو الذى يثيرهم ، كذلك أركع وصلى لكى ينهزم الشيطان ولا ترد على الناس وتتعارك معهم لأن ليس هم المتكلمون بل الشيطان .

ولذلك يجب أن نتمسك بسلاح الصلاة حتى يسحق الله الشيطان تحت أقدامنا سريعاً . ولذلك يقول داود المرنم ***« فى ضيقى دعوت الرب ،، وإلى إلهى صرخت فسمع من هيكله صوتى وصراخى دخل أذنيه »*** (٢صم ٢٢:٧) .

وأياً كان سبب هياج الناس ضدنا فإننا مطالبون أن نصنع سلاماً . وبالمحبه نحتمل أوجاعهم وبالصلاة نطرح كل همومنا . وعندئذ يفتح الله قلوبهم بالندم ويتغيرون فى سلوكهم ويفتح الله قلوبنا لكى نحتوى ضعفاتهم بالحب لكى نتمم وصية الرسول بولس ***« إتبعوا السلام مع الجميع »*** (عب ١٢:١٤) .

التعزيات الالهيه

• + « فتناول اليهود أيضاً حجارة ليرجموه (الرب يسوع المسيح) » (يو ١٠:٣١) .

• + « نحن نعلم أن هذا الانسان خاطىء (عن يسوع المسيح ربنا) » (يو ٩:٢٤) .

• + « إنك سامرى وبك شيطان (يتحدثون على المسيح) » (يو ٨:٤٨) .

• + « لو لم يكن فاعل شر لما كنا قد سلمناه اليك » (يو ١٨:٣٠) .

• + « فقال كثيرون منهم به شيطان وهو يهذى » (يو ١٠:٢٠) .

• + « ولما قال هذا لطم يسوع واحد من الخدام كان واقفاً قائلاً أهكذا تجاوب رئيس الكهنة » (يو ١٨:٢٢) .

● + « لا تخافوا من تعيير الناس ومن شتائمهم لا ترتاعوا » (إش ٥١ : ٧) .

● + « إن كان الرب قد أهاجك ضدى فليشم رائحة تقدمة . وإن كان بنو الناس فليكونوا ملعونين أمام الرب » (١صم ٢٦ : ١٩) .

● + « ودعوا الرسل وجلدوهم ... وأما هم فذهبوا فرحين من أمام المجمع لأنهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل إسمه » (أع ٥ : ٤٠ــ٤١) .

● + « حينئذ بصقوا فى وجهه ولكموه وآخرون لطموه ... وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه . وبعدما إستهزأوا به نزعوا عنه الرداء والبسوه ثيابه ومضوا به للصلب » (متى ٢٦ : ٦٧ و ٢٧ : ٣٠ــ٣١) .

● + « لذلك أسر بالضعفات والشتائم والضرورات والأضطهادات والضيقات لأجل المسيح . لأنى حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى » (٢كو ١٢ : ١٠) .

● + « لأنى أصغر الرسل أنا الذى لست أهلاً لأن أدعى رسولاً لأنى إضطهدت كنيسة الله » (١كو ١٥:٩) .

● + « وكل الذين أهانوك يسجدون لدى باطن قدميك » (أش ٦٠:١٤) .

صـــلاة

يارب .. إن جميع الأختبارات التى تسمح لى أن أجتازها من الناس هى لهدف أن تدربنى على الوداعة أمام إهانات الأخرين وقسوتهم .. يارب اعطنى أن أنظر اليك فأراك صامتاً لاتفتح فاك كشاةٍ تساق الى الذبح . نعم يارب إننى أنسحب من بين الناس الذين يقسون علىّ ويرذلوننى ويدوسون علىّ بأقدامهم لكى أسكب دموعاً أقدمها إليك نعم يارب إنها دموع الضعف ودموع الهزيمة ودموع المذلة . ولكن لا أجد راحة إلا فى تقديم تلك الدموع اليك فتحولها إلى عزاء وسلام .

إنزع منى يارب كل غضب وكل حقد وكل كراهية ، وها أنا يارب أنسكب تحت صليبك لكى أصلى من أجل الذين يسيئون الى .. نعم يارب أذكر الذين أساءوا الى ، إعطنى أن أسامحهم وإعطنى أن أحبهم أولاً وأعطنى أيضاً أن أحسن اليهم . إعطنى وداعتك وإمنحنى أحشاءك حين أتعامل مع قسوة الناس وإساءة الآخرين ... إننى لن أعاتبهم يارب حتى لا يشعل الشيطان نار الخصام . ولن أتحدث عنهم وأشوه سمعتهم مع الآخرين ، ولكن سوف أصلى من أجلهم وسوف أطلب منك القوة حتى أحبهم وأصنع الخير معهم عوض الشر الذى صنعوه معى ، حتى ألمس صليبك وأتبارك به . وأعطنى أن أنظر اليك ولا أنظر إلى الناس وأن أتأمل صليبك وليس فى إهاناتى .

لك المجد يا من إحتملت وأعطيت خيراً وصليت لأجل صالبيك .

آميـــن

ـ ٩ ـ
صليب الظلم(٣)

لقد حذر الرب يسوع المسيح من خطية ظلم الآخرين . وذلك حينما حضر البعض من الجنود الظالمين ليسألوه ماذا يفعلون ، فقال لهم « **لا تظلموا أحداً** » (لو ٣:١٤) ولقد أوضح الرسول بولس أن الظالمين لن يدخلوا ملكوت السموات « **أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله** » (١كو ٦:٩) . كل هذا لكى يوقف الله الظلم بكل صوره وأشكاله ، فهو حذر منه وكشف لنا خطورته حتى يرفع الله عن المظلومين ما يثقل كاهلهم . ولذلك حين ندم زكا وقدم للرب توبة عن الظلم الذى مارسه فى عمله وجبايته أموالاً لا حق له فيها قال فى توبته « **إن كنت قد وشيت (أى ظلمت) بأحد أرد أربعة أضعاف** » (لو ١٩:٨) .

أما من ناحية المظلومين الذين يحملون صليب الظلم ، فإن الله يئن لهم ويئن معهم . وما الصليب إلا الظلم ، لأن الرب

---

(٣) كتاب [لماذا] للمؤلف ـ لماذا تظلمون بعضكم بعضاً .

يسوع المسيح حمل خطايانا فى جسده . هو لم يخطىء ولكنه تحمل عقوبة الخطاة . لقد قبل الرب الظلم الذى وقع عليه حين أتهموه أنه « **مجدف وفاعل شر** » ولم يدافع عن نفسه قط ، بل قبل الظلم بكل صوره وأشكاله وألوانه . ولذلك هو يدافع عن المظلومين « ***الرب يحكم للمظلومين*** » (مز ١٤٧ : ٧) . ويقف معهم ليعزيهم ويعطيهم الوعد بالملكوت والأبدية عوض الظلم الذى إحتملوه هنا .

إن الصليب هو تعزية المظلومين ، ووعد بالدفاع عنهم لتبريرهم . وإن لم يتم رفع الظلم هنا فإنه بالتأكيد فى الأبدية سوف يرد الرب كل ظلم وقع علينا هنا على الأرض .

إن الأرض هى مكان الظلم ، بينما السماء هى مكان العدل . ولذلك حين يقع علينا الظلم هنا نرفع قلوبنا للسماء وننتظر ذلك اليوم الذى نترك فيه الجسد للتراب لترجع الروح للسماء حيث تفرح مع القديسين بعدل الله . وفى الأبدية سيعيد الله تصحيح الأوضاع الظالمة التى حدثت على الأرض هنا . ولذلك إن رجاء المظلومين هو فى الأبدية . أما الأحتمال فهو القوة التى يمنحها الرب من فوق الصليب .

وقد يقع الظلم على الجسد حين نُحرم ظلماً من أى إحتياج من إحتياجات الجسد ، من أكل أو شرب أو مال أو ترقية أو وظيفة أو نجاح أو بعثة أو سفر للخارج أو خلافه . وقد يقع الظلم على نفوسنا حين نتهم ظلماً بما لم نصنعه ، أو نحاسب على شيء لم نفعله . وقد يقع الظلم على الروح حين نُضطهد من أجل المسيح . وقد يكون الظلم من الخارج من الرؤساء فى العمل ، أو من المحاكم الأرضية أو الجهات التى نتعامل معها . وقد يأتى الظلم من الداخل ، من الزوج لزوجته أو من الوالدين لأحد أبنائهما أو من أخ لأحد أخوته أو فى الخدمة بأى صورة من الصور .

إن دموع المظلومين تجذب قلب الرب وتجعل أحشاءه تئن فيقوم ويعزينا ويرافقنا . وعوض الظلم يعطينا وعداً بالحياة الأبدية ، وعوض الدموع يعطينا فرحاً وعوض المذله يعطينا كرامة الهية .

ولكن بركة صليب الظلم تضيع بالتذمر والشكوى والألتجاء الى الطرق الأرضية سواء بالشكاوى أو الدعاوى أو التذمر أو الألتجاء إلى البشر أو تسويىء سمعة من ظلمنا .

ويجب أن نعلم أن الناس بكل سلطانهم ووظائفهم لا يستطيعون أن يقدموا لنا أكثر من عواطف بشرية مؤقته . ولكن الرب يسوع المصلوب على الصليب هو وحده الذى يعطى عزاء للمظلومين ، وراحة وسلاماً ورجاء فى الحياة الأبدية التى يدعو اليها كل المظلومين . إن المظلومين هم المختومون بختم الخروف الذى يعدهم الله للحياة الأبدية [رؤ ٣:٧ــ٨] .

إن الرب فى الأبدية سوف يستقبل كل هؤلاء المظلومين الذين أتوا من الضيقة العظيمة وسوف « ***يرعاهم ويقتادهم الى ينابيع ماء حية ويمسح الله كل دمعة من عيونهم*** » (رؤ ١٧:٧) .

ويجب أن يعلم ويتأكد كل مظلوم أن فترة الظلم قصيره ، وفترة الأبدية لا حدود ولا نهاية لها . وإن كنا ظلمنا من الناس هنا ، فإن الله سوف يكافئنا هناك . وربما يكافئنا هنا أيضاً ، كما حدث مع يوسف الصديق الذى ظلم من إخوته ، وظلم من فوطيفار بعد الظلم الذى وقع عليه من زوجة فوطيفار حين أتهم ظلما . ولكن الرب دافع عنه كمظلوم ورد الظلم الذى

وقع عليه حين أمر الله أن يكون حاكما تعطى له الكرامة ويكون الرجل الثانى لفرعون فى الحكم . ولقد قال يوسف الصديق لظالميه « أنتم قصدتم لى شراً (ظلماً) أما الله فقصد به (أى بالظلم) خيراً لكى يفعل كما اليوم . ليحى شعباً كثيراً » (تك ٥٠ : ٢٠) .

التعزيات الالهيه

- + « ظلم أما هو فتذلل » (أش ٥٣ : ٧) .
- + « لا تحسد الظالم ولا تختر شيئاً من طرقه » (أم ٣ : ٣١) .
- + « فرأى الرب وساء فى عينيه أنه ليس عدل » (أش ٥٩ : ١٥) .
- + « وسأله جنديون أيضاً قائلين وماذا نفعل نحن . فقال لهم لا تظلموا أحداً واكتفوا بعلائفكم » (لو ٣ : ١٤) .

• + « فيقول (الرب يسوع المسيح) أقول لكم لا أعرفكم من أين أنتم . تباعدوا عنى يا جميع فاعلى الظلم . هناك يكون البكاء وصرير الأسنان » (لو ١٣: ٢٧ــ٢٨) .

• + « وفسدت الأرض أمام الله . وامتلأت الأرض ظلماً ... فقال الله لنوح نهاية كل شر قد أتت أمامى لأن الأرض قد امتلأت ظلماً منهم . فها أنا مهلكهم على الأرض » (تك ٦: ١١ــ١٣) .

• + « تباعدوا عنى يا جميع فاعلى الظلم » (لو ١٣: ٢٧) .

• + « ويل لمن يبنى بيته بغير عدل ، وعلاليه بغير حق الذى يستخدم صاحبه مجانا ولا يعطيه أجرته » (أر ٢٢: ١٣) .

• + « الرب مجرى العدل والقضاء لجميع المظلومين » (مز ١٠٣: ٦) .

• + « لا تظلم أجيراً مسكيناً ، وفقيراً من أخوتك أو من الغرباء الذين فى أرضك فى أبوابك فى يومه تعطيه أجرته ولا تغرب عليها الشمس لأنه فقير واليها حامل نفسه لئلا يصرخ عليك إلى الرب فتكون عليك خطية » (تث ٢٤: ١٤ــ١٥) .

• + « أما الظالم فسينال ما ظلم به وليس محاباة » (كو ٣: ٢٥) .

• + « لماذا لا تظلمون بالحرى ... أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله » (١كو ٦: ٧ــ٩) .

• + « أزيلوا الجور والأغتصاب [الظلم] وإجروا الحق والعدل . إرفعوا الظلم عن شعبى يقول السيد الرب » (خر ٤٥: ٩) .

• + « أيها الرجال أنتم إخوة لماذا تظلمون بعضكم بعضاً » (أع ٧: ٢٦) .

• + « إقبلونا لم نظلم أحداً » (٢كو ٧: ٢) .

• + « لأن هذا فضل إن كان أحد من أجل ضمير نحو الله يحتمل أحزاناً متألماً بالظلم لأنكم لهذا دعيتم [لأحتمال الظلم] فإن المسيح أيضاً تألم تاركاً لنا مثالاً لكى تتبعوا خطواته » (١بط ٢:١٩ــ٢١) .

• + « لا تسلمنى إلى الذين يظلموننى » (مز ١١٩:١٢١) .

• + « إنقذنى من ظلم الناس » (مز ١١٩:١٣٤) .

• + « إحفظنى يارب من يدى الشرير . ومن رجل الظلم إنقذنى » (مز ١٤٠:٤) .

• + « إنه يوجد إله قاض فى الأرض » (مز ٥٨:١١) .

• + « من الظلم والخطف يفدى أنفسهم ويكرم دمهم فى عينيه » (مز ٧٢:١٤) .

• + « إن لم تظلموا الغريب واليتيم والأرمله ولم تسفكوا دماً زكياً فى هذا الموضع ولم تسيروا وراء آلهة أخرى

لأذائكم فإنى أسكنكم فى هذا الموضع فى الأرض التى أعطيت لآبائكم من الأزل وإلى الأبد » (أر ٧:٦ــ٧) .

• + « ولكن الله هو القاضى . هذا يضعه وهذا يرفعه » (مز ٧:٧٥) .

• + « وأما الظالم فسينال ما ظلم به وليس محاباة » (كو ٣:٢٥) .

• + « وأيضاً رأيت تحت الشمس موضع الحق هناك الظلم . وموضع العدل هناك الجور فقلت فى قلبى الله يدين الصديق والشرير لأن لكل أمر ولكل عمل وقتاً هناك » (جا ٣:١٦ــ١٧) .

• + « فهوذا دموع المظلومين ولا معز لهم ومن يد ظالميهم قهر . أما هم فلا معز لهم ... إن رأيت ظلم الفقير ونزع الحق والعدل فى البلاد فلا ترتع من الأمر . لأن فوق العالى عالياً يلاحظ والأعلى فوقهما » (جا ٤:١ ، ٥:٨) .

• + « إقبلونا لم نظلم أحداً . لم نفسد أحداً لم نطمع فى أحد » (٢كو ٧:٢) .

● + « الرب مجرى العدل والقضاء لجميع المظلومين »
(مز ١٠٣: ٦) .

صـــلاة

يارب .. لا تسمح لى أن أكون فى أى يوم من الأيام ظالماً لأى أحد . ولكن أن تسمح لى بأن أحمل صليب الظلم ، فإعطنى أن أراك على الصليب وأتأمل فى الظلم الذى وقع عليك فأتبارك من الصليب وإعطنى صبراً لأنتظر قضاءك وعدلك . نعم يارب إن عدلك هو عزائى وقضاءك هو رجائى فى ظلمى . إمنحنى سلامك عوض ما أفقده بسبب ظلم الناس لى . أمنحنى يارب أن أهتم فقط بحكمك وقضائك وعدلك أنت . إمنحنى هدوءك وسلامك وصمتك وقت الظلم ، ولا تحرمنى من الوجود تحت صليبك أتأمل فى آلامك وجروحك وأتبارك بصليبك وأنتظر قيامتك وحياة الدهر الآتى .

آميـــن

ـ ١٠ ـ
صليب الشريك الاخر(٤)

« فيجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل أضعاف الضعفاء ولا نرضى أنفسنا . فليرضِ كل واحد منا قريبه للخير لأجل البنيان . لأن المسيح أيضاً لم يرض نفسه » (رو ١٥:١ــ٣) .

قد يكون الشريك الآخر زوجاً أو زوجة ، وقد تكون حماة أو كنه . أو أباً أو أما . وقد يكون إبناً أو إبنة ، وقد يكون أخاً أو أختاً ، إنه صليب بمعنى أننا لا نستطيع إلا أن نقبله ولا نرفضه ، ولا نقطع ذلك الشريك منا ولا نقطع أنفسنا منه ، إنه صليب قبول طبائع الآخرين ***« فأقبلوا بعضكم بعضاً كما أن المسيح أيضاً قبلنا لمجد الله »*** (رو ١٥:٧) . وإن كان سيصعب علينا تغيير طبائع الآخرين ، فإنه يسهل علينا أن نغير طباعنا لكي نقبل الآخرين . وما قبول الشريك الآخر إلا

٤ ــ كتاب حياة صالحة للمتزوجين ــ للمؤلف .

إنفتاح القلب بالحب لذلك الشريك الآخر . وربما يغير هذا الحب طباع الشريك الآخر . ولكن الأمر الذى لا شك فيه أن هذا الحب يوسع قلبنا حتى نستطيع أن نستوعب ذلك الشريك الآخر . وهنا يأتى عمل الصلاة الذى يجعل ذلك الحب ينسكب فى قلوبنا . إن الحب له عمل عجيب أكثر من الكلام وأكثر من الوعظ والأرشاد .

إن الشريك الآخر هو الطرف الذى لا نستطيع أن نقطعه وإلا قطعنا أنفسنا « ***كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم . من يحب إمرأته يحب نفسه . فإنه لم يبغض أحد جسده قط . بل يقوته ويربيه كما أحب الرب أيضاً الكنيسة*** » (**أف ٥:٢٨ــ٢٩**) .

ولو تأكدنا أننا جميعاً أعضاء فى جسد واحد ، فإن كل عضو يحتمل العضو المريض الآخر . إن الرأس تحتمل اليد ، واليد تحتمل الرجل ، والجسد كله يحتمل العضو المريض « ***هكذا نحن الكثيرين جسد واحد فى المسيح واعضاء بعضاً لبعض كل واحد للآخر*** » (**رو ١٢:٥**) .

إذن الطريق الوحيد لأحتمال صليب الشريك الآخر هو أن يكون كل منا فى المسيح . ولذلك ينحصر الجهاد كله بأن نكون فى المسيح كل عضو (أى كل فرد) يجاهد لكى يكون فى المسيح ، وعندئذ يسهل الحب ويسهل الاحتمال ويسهل القبول ويسهل حمل الصليب ويسهل تغيير الطباع . إن الحب والأحتمال ليس للعضو الكامل الصحيح بل هو للعضو الضعيف المريض وما الشريك الآخر الضعيف المريض إلا إختبار للحب الذى فينا لأن « ***المحبة تحتمل كل شىء*** » (١كو ١٣:٧) . وهى أيضاً « ***تصبر على كل شىء*** » (١كو ١٣:٧) . وهكذا فإن الشريك الآخر هو بمثابة المقص الذى يقلم به البستانى كل الأعضاء حتى تأتى بثمار أكثر « ***كل ما يأتى بثمر ينقيه ليأتى بثمر أكثر*** » (يو ١٥:٢) .

إن الحب يُسّهل الصليب ويُخففه بل ويجعله كأنه لا شىء . إن حب يعقوب لشريكة حياته راحيل هو الذى جعله يحتمل طباع الشريك الآخر [هنا كان الشريك الآخر هو حماه لابان] « ***فخدم يعقوب راحيل سبع سنين وكانت فى عينيه كأيام قليله بسبب محبته لها*** » (تك ٢٩:٢٠) .

إن حب يعقوب لراحيل جعله يحتمل طباع لابان لمدة وصلت إلى عشرين عاماً . وهكذا فإن الحب يعطى طاقة إحتمال وقدرة الهيه تفوق القدرات البشرية لتفويت الأمور الصعبه وكأنها لم تكن !!

إن العنف لا يصنع غير العناد ، والشدة والقسوة لا تقودان إلا للأنفصال القلبى ، أما الشكوى والمحاكمات والقضايا فإنها تقطع كل خيوط المحبة وإمكانيات التسامح . أما صورة الصليب فإنها تظهر حيث التسامح وطول الأناة التى تشفى الطبائع الرديئه « **وبحبره [جراحاته] شفينا** » (**أش ٥٣:٥**) . وليس المقصود بالشفاء هو شفاء الجسد فقط ، بل شفاء النفس وشفاء الطبائع من كل ما هو ردىء .

إن طول الأناة هى بذرة تنتج وتثمر حباً فى الآخرين ، والحب حينما يكمل وينضج فى الآخرين إنما يصير نوراً يبدد كل ظلام .

ولكن الأنتقام ، ورد الشر بالشر ، ورد الخطأ بخطأ آخر إنما يجعل حب المسيح يغيب ، وصليب الرب يبتعد عنا ، فنحرم من البركات التى نحن مدعوون اليها .

وإن كان الرب يطالبنا أن نسلك مع عدونا هكذا « ***إن جاع عدوك فأطعمه ، وإن عطش فأسقه . لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه . لا يغلبنك الشر . بل أغلب الشر بالخير*** » (رو ١٢ : ٢٠) . فكم يجب أن يكون سلوكنا مع أقاربنا وشركاء حياتنا .

لقد إحتمل يوسف الصديق صليب الشريك الآخر من إخوته الأردياء فى قسوة فعلهم ولذلك رفعه الله الى المجد وتقابل مع أخوته وبالحب أعطاهم وعالهم وأشبعهم وقال لهم « ***ليس أنتم أرسلتمونى إلى هنا بل الله*** » (تك ٤٥ : ٨) . ونظر الصديق يوسف إلى كل أعمالهم الرديئه على أنها بسماح من الله لحكمة الهية « ***والأن لا تتأسفوا ولا تغتاظوا لأنكم بعتمونى إلى هنا . لأنه لأستبقاء حياة أرسلنى الله قدامكم*** » (تك ٤٥ : ٥) وقدم يوسف لأخوته حباً فوق كل حب ، وطمأنهم إنه لن ينتقم منهم ولن يعاقبهم ، وحين قالوا له « ***فالآن إصفح عن ذنب عبيد اله أبيك ، قال لا تخافوا . هل أنا مكان الله*** » (تك ٤٥ : ١٧ــ١٩) . يا ليت كل من يحمل صليب الشريك الآخر يفعل كما فعل يوسف مع إخوته .

لم يدنهم و لم يشكهم و لم يفضحهم و لم يسىء سمعتهم بل أحبهم وأحتملهم وأكرمهم ، وبالحكمة قادهم للتوبة والأعتراف بخطئهم دون أن يذلهم !!

التعزيات الالهيه

● + « فيجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل أضعاف الضعفاء ولا نرضى أنفسنا . فليرضِ كل واحد منا قريبه للخير لأجل البنيان . لأن المسيح لم يُرضِ نفسه » (رو ١٥:١ــ٣) .

● + « فألبسوا كمختارى الله القديسين المحبوبين أحشاء رأفات ولطفاً وتواضعاً ووداعةً وطول أناة محتملين بعضكم بعضاً ومسامحين بعضكم بعضاً » (كو ٣:١٢ــ١٣) .

● + « لذلك إقبلوا بعضكم بعضاً كما أن المسيح أيضاً قبلنا لمجد الله » (رو ١٥:٧) .

● + « ولكن قبل كل شيء لتكن محبتكم بعضكم لبعض شديدة لأن المحبة تستر كثرة من الخطايا » (١بط ٤:٨) .

● + « وكونوا جميعاً خاضعين بعضكم لبعض وتسربلوا بالتواضع لأن الله يقاوم المستكبرين أما المتواضعون فيعطيهم نعمة » (١بط ٥:٥) .

● + « والنهاية كونوا جميعاً متحدى الرأى بحس واحد ذوى محبة أخوية مشفقين لطفاءً غير مجازين عن شر بشر أو عن شتيمة بشتيمة بل بالعكس مباركين عالمين أنكم لهذا دعيتم لكى ترثوا بركة » (١بط ٣:٨ــ٩) .

● + « فتمموا فرحى حتى تفتكروا . فكراً واحداً ولكم محبة واحدة بنفس واحدة مفتكرين شيئاً واحداً . لا شيئاً بتحزب أو تعجب بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم . لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضاً » (فى ٢:٢ــ٤) .

● + « وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين متسامحين كما سامحكم الله أيضاً فى المسيح » (أف ٤:٣٢) .

● + « خاضعين بعضكم لبعض فى خوف الله » (أف ٥:٢١) .

● + « كما أنا أيضاً أرضى الجميع فى كل شىء غير طالب ما يوافق نفسى بل الكثيرين لكى يخلصوا » (١كو ١٠:٣٣) .

● + « إحملوا بعضكم أثقال بعض . وهكذا تمموا ناموس المسيح » (غل ٦:٢) .

● + « أيها النساء إخضعن لرجالكن كما للرب » (أف ٥:٢٢) .

● + « إتبعوا السلام مع الجميع ... ملاحظين لئلاَّ يخيب أحد من نعمة الله » (عب ١٢:١٤ــ١٥) .

صـــلاة

يارب .. إن الشريك الآخر الذى ترسله لى لكى تختبر الحب الذى فى قلبى نحوك ونحو إخوتك كثيراً ما أتذمر عليه ، وكثيراً ما أشكو ، وكثيراً ما أدين ، وكثيراً ما أنتقم ولا أسامح ، وعندئذ يارب يضيع منى بركة حمل الصليب ولذلك إجعلنى أنظر اليك فى صليبك لأنك أنت إحتملت الصليب بكل صوره وأشكاله فأتقوى فيك . إن حبى يارب غير كامل ولذلك أحاول دائما أن أبرر نفسى وأسفه الآخرين إننى كثيراً ما أسىء سمعتهم وأشوهها وعندئذ يحزن قلبك وتغيب صورتك عنى وعن الخدمة وعن البيت والأسرة .

إعطنى حباً لك ، وحباً لكل شريك تسمح بأن تكون له طبائع مختلفه أو تعاملاً مختلفاً أو حتى سوءاً فى معاملتى .

إعطنى حكمة يوسف مع أخوته ، وحب راعوث لحماتها ، وإحتمال برنابا لمرقس ، وطول أناة الأب لأبنه الضال ودموع وصلاة القديسة مونيكا لأبنها أوغسطينوس .

إمنحنى يارب نعمتك فى حمل صليب الشريك الآخر إحمله معى وإعطنى ألا أشكو ولا أدين ولا أقبح ، بل أحب وأحب وأحب حتى ألقاك أيها الحبيب فتعوضنى عن كل تعب الحب .

لك المجد يا من حملت الصليب لكى تجذبنى نحو حبك ونحو صليبك .

آميـــن

ـ ١١ ـ
صليب العوز والاحتياج(٥)

إن الغنى هو بركة وعطية من الله إذ خلال الأغنياء يعول الله الفقراء . وخلال الغنى يستطيع الأنسان أن يساهم فى نشر ملكوت الله على الأرض ولكن أحياناً يسمح الله لنا أن نذوق صليب العوز والأحتياج حتى لا نسقط فى المجد الباطل وشهوة الأشياء وغرور الغنى .

إن صليب العوز والأحتياج يجعل الأنسان فى إتضاع ومسكنه تؤهله لملكوت السموات « ***طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات*** » (مت ٥:٣) . وخلال الشكر والرضا والقناعة يفتح الله باباً لحامل هذا الصليب ألا وهو باب الأيمان والثقة فى الله والأتكال عليه لأشباع إحتياجاتنا وإحتياج أولادنا . وليعلم حاملوا هذا الصليب أن ما يحرمون منه فى هذا العالم إنما يعوضون عنه

---

(٥) كتاب صلاحاً للأغنياء ـ للمؤلف .

فى الحياة الأخرى . وهذا هو ما كشفه لنا الرب يسوع فى مثل الغنى واليعازر حيث قال الرب « ***فقال إبراهيم يا أبنى أذكر أنك أستوفيت خيراتك فى حياتك وكذلك العازر البلايا . والآن هو يتعزى وأنت تتعذب*** » (لو ١٦ : ٢٥) . ولذلك ليس أمامنا سوى الشكر والرضا والقناعه ، لأن الرضا والقناعه هما الطريق لسعادة الأنسان « ***فإنى قد تعلمت أن أكون مكتفياً بما أنا فيه*** » (فى ٤ : ١١) .

وهكذا يحذرنا الرسول بولس من الطمع ويصفه بأنه عبادة أوثان « ***تحرزوا من الطمع الذى هو عبادة الأوثان*** » (كو ٣ : ٥) .

ولهذا فإن حاملى الصليب ، صليب الفقر والأحتياج مدعوون لحياة الشكر والرضا والقناعة ، وقبول هذا الأمر برضا وحب حتى يفتح الله لهم طريقاً للملكوت . ولكن ليس الفقر غضباً من الله ، كما أن الغنى ليس رضاً من الله . لأن الغنى والفقر هما طريقان للخلاص لو أحسن كل منا

إستخدامهما وأتقن فضائلهما . لأن الغنى له فضيلتا العطاء والأتضاع والفقر له فضائله من إيمان وشكر ورضا وقناعة .

إن الشيطان كثيراً ما يحارب الذين إختارهم الله لحمل صليب العوز والأحتياج حتى يحسدوا ويغيروا ويطمعوا ويطرحوا هذا الصليب ويسلكوا المسالك المعوجه المنحرفه لكى يصلوا إلى الغنى بأى وسيلة من الوسائل حتى لو كانت غير مشروعة وغير مقبولة . وهكذا فإن الرسول بولس يوصينا قائلاً « ***فإن كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما*** » (٢تى ٦:٨) .

ولا شك أن صلاة الأيمان والأتكال على الله هما الطريقان لسد إحتياجاتنا وحل مشاكلنا المادية .ولكن أحياناً يكون الشر والخطية هما السبب فى العوز والأحتياج ، ولذلك يقول لنا الرسول بولس « ***فتوبوا وإرجعوا لتمحى خطاياكم لكى تأتى أوقات الفرج من وجه الرب*** » (أع ٣:١٩) . وهكذا فيما نحن نحمل صليبى العوز والأحتياج فإننا نقدم توبة عن خطايانا حتى تأتى أوقات الفرج من عند

الرب . وما أحوجنا فى هذه الأيام ــ التى إزداد فيها الغلاء وزاد العوز والأحتياج وتضاعفت الأسعـار وأثمان المشتريات ــ إلى أوقات الفرج التى تأتى من وجه الرب .

ولكن غنى الفضيلة والتقوى هما أهم عند الله من غنى المال والمقتنيات « ***أوصِ الأغنياء ... أن يصنعوا صلاحاً ، وأن يكونوا أغنياء فى أعمال صالحة وأن يكونوا أسخياء فى العطاء كرماء فى التوزيع ... لكى يمسكوا بالحياة الأبدية*** » (١تى ٦:١٧ــ١٩) .

وهكذا صارت الفضيلة هى القاسم المشترك بين الأغنياء والفقراء . ولكن الأهم هو الأحساس بالعضوية فى الجسد الواحد والأسرة الواحدة التى هى الكنيسة .

ولذلك كان هناك لزاماً على الكنيسة أن تحتضن حاملى صليب العوز والأحتياج لتشبع أحتياجاتهم وتدبر أمورهم وترتب شئونهم من خلال ما يرسله الأغنياء إلى الكنيسة من عطاء وتقدمات . وبذلك تصير الكنيسة هى مصدر عزاء المحتاجين والمعوزين وحاملى صليب الفقر ، ليس بالكلام

والوعظ ولكن بحل المشاكل المادية لكل المحتاجين ولو إحتاج الأمر لصرف كل الأرصدة المتخمة التى إحتوتها البنوك « ***إن كان أخ وأخت عريانين ومعتازين للقوت اليومى فقال لهما أحدكم إمضيا بسلام إستدفئا وإشبعا ، ولكن لم تعطوهما حاجات الجسد فما المنفعه*** » (يع ٢:١٥ــ١٦) .

إن حاملى صليب العوز والأحتياج فى شكرهم ورضاهم وقناعتهم يصرخون إلى الله لكى يحل ضيقتهم ويدبر إحتياجاتهم ، حتى يفتح الله قلوب الأغنياء وقلوب المسئولين للعطاء ولإشباع حاجات الجسد ، كأعضاء فى جسد واحد ، وكأفراد فى أسرة واحدة هى الكنيسة التى لا تميز بين غنى وفقير ، بل تهتم بالكل وترعى الكل وتخدم الكل .

التعزيات الألهيه

● + « ***فولدت إبنها البكر وقمطته وأضجعته فى المذود إذ لم يكن لهما موضع فى المنزل*** » (لو ٢:٧) .

● + « وقال لهم أنظروا وتحفظوا من الطمع . فإنه متى كان لأحد كثير فليست حياته من أمواله وقال لتلاميذه . من أجل هذا أقول لكم لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون ولا للجسد بما تلبسون . الحيوة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس . تأملوا الغربان . إنها لا تزرع ولا تحصد وليس لها مخدع ولا مخزن والله يقيتها . كم أنتم بالحرى أفضل من الطيور . ومن منكم إذا إهتم يقدر أن يزيد على قامته ذراعاً واحدة . فإن كنتم لا تقدرون ولا على الأصغر فلماذا تهتمون بالبواقى . تأملوا الزنابق كيف تنمو . لا تتعب ولا تغزل . ولكن أقول لكم أنه ولا سليمان فى كل مجده كان يلبس كواحدة منها . فإن كان العشب الذى يوجد اليوم فى الحقل ويطرح غداً فى التنور يلبسه الله هكذا فكم بالحرى يلبسكم أنتم يا قليلى الأيمان . فلا تطلبوا أنتم ما تأكلون وما تشربون ولا تقلقوا فإن هذه كلها تطلبها أمم العالم . وأما أنتم فأبوكم يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه بل أطلبوا ملكوت الله وهذه كلها تزاد لكم » (لو ١٢ : ١٥ و ٢٢ ــ ٣١) .

● + « فعظمت عملى . بنيت لنفسى بيوتاً غرست

لنفسى كروماً . عملت لنفسى جنات وفراديس وغرست فيها أشجاراً من كل نوع ثمر . عملت لنفسى برك مياه لتسقى بها المغارس المنبته الشجر . قنيت عبيداً وجوارى وكان لى ولدان البيت . وكانت لى أيضاً قنية بقر وغنم أكثر من جميع الذين كانوا فى أورشليم قبلى . جمعت لنفسى أيضاً فضة وذهباً وخصوصيات الملوك والبلدان . إتخذت لنفسى مغنين ومغنيات وتنعمات بنى البشر سيدة وسيدات . فعظمت وإزددت أكثر من جميع الذين كانوا قبلى فى أورشليم وبقيت أيضاً حكمتى معى . ومهما إشتهته عيناى لم أمسكهما عنهما . لم أمنع قلبى من كل فرح . لأن قلبى فرح بكل تعبى وهذا كان نصيبى من كل تعبى . ثم إلتفت أنا إلى كل أعمالى التى عملتها يداى وإلى التعب الذى تعبته فى عمله فإذا الكل باطل وقبض الريح ولا منفعة تحت الشمس » (جا ٢ : ٤ــ١١) .

● + « وأما التقوى مع القناعة فهى تجارة عظيمة لأننا لم ندخل العالم بشىء وواضح أننا لا نقدر أن نخرج منه بشىء . فإن كان لنا قوت وكسوة لنكتف بهما . وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون فى تجربة وفخ وشهوات

كثيرة غبية ومضرة تُغرّق الناس فى العطب والهلاك . لأن محبة المال أصل لكل الشرور الذى إذ إبتغاه قوم ضلوا عن الأيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة » (١تى ٦:٦ــ١٠) .

• + « ليس إنى أقول من جهة إحتياج فإنى قد تعلمت أن أكون مكتفياً بما أنا فيه أعرف أن أتضع وأعرف أيضاً أن أستفضل . فى كل شىء وفى جميع الأشياء قد تدرّبت أن أشبع وأن أجوع وأن أستفضل وأن أنقص » (فى ٤:١١ــ١٢) .

• + « لقمة يابسة ومعها سلامة خير من بيت ملآن ذبائح مع خصام » (أم ١٧:١) .

• + « وكان له كلام الرب قائلاً . قم أذهب إلى صرفة التى لصيدون وأقم هناك . هوذا قد أمرت هناك أرملة أن تعولك . فقام وذهب إلى صرفة . وجاء إلى باب المدينة وإذا بأمرأة أرملة هناك تقش عيداناً فناداها وقال هاتى لى قليل ماء فى إناء فأشرب . وفيما هى ذاهبة لتأتى به ناداها وقال هاتى لى كسرة خبز فى يدك . فقالت حى هو الرب

إلهك إنه ليست عندى كعكة ولكن ملء كف من الدقيق فى الكوار وقليل من الزيت فى الكوز وها أنذا أقش عودين لآتى وأعمله لى ولأبنى لنأكله ثم نموت . فقال لها إيليا لا تخافى أدخلى وأعملى كقولك ولكن إعملى لى منها كعكة صغيرة أولاً وأخرجى بها إلىّ ثم أعملى لك ولأبنك أخيراً لأنه هكذا قال الرب إله إسرائيل إن كوار الدقيق لا يفرغ وكوز الزيت لا ينقص إلى اليوم الذى فيه يعطى الرب مطراً على وجه الأرض . فذهبت وفعلت حسب قول إيليا وأكلت هى وهو وبيتها أياماً . كوار الدقيق لم يفرغ وكوز الزيت لم ينقص حسب قول الرب الذى تكلم به عن يد إيليا » (١مل ١٧: ٨ــ١٦) .

● + « وصرخت إلى أليشع إمرأة من نساء بنى الأنبياء قائلة إن عبدك زوجى قد مات وأنت تعلم أن عبدك كان يخاف الرب . فأتى المرابى ليأخذ ولدىّ له عبدين . فقال لها أليشع ماذا أصنع لكِ . أخبرينى ماذا لك فى البيت فقالت ليس لجاريتك شىء فى البيت إلا دهنة زيت . فقال إذهبى إستعيرى لنفسك أوعية من عند جميع جيرانك أوعية فارغة .

لا تقلق . ثم أدخل وأغلق الباب على نفسك وعلى بنيك وصبّى فى جميع هذه الأوعية وما إمتلأ أنقليه . فذهبت من عنده . وأغلقت الباب على نفسها وعلى بنيها . فكانوا هم يقدمون لها الأوعية وهى تصب . ولما إمتلأت الأوعية قالت لأبنها قدم لى أيضاً وعاء . فقال لها لا يوجد بعد وعاء . فوقف الزيت . فأتت وأخبرت رجل الله فقال أذهبى بيعى الزيت وأوفى دينك وعيشى أنتِ وبنوك بما بقى » (٢مل ٤ : ١ــ٧) .

● + « لذلك أقول لكم لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون . ولا لأجسادكم بما تلبسون .. أليست الحيوة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس . إنظروا إلى طيور السماء . إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن وأبوكم السماوى يقوتها . ألستم أنتم بالحرى أفضل منها . ومن منكم إذا إهتم بقدر أن يزيد على قامته ذراعاً واحدة . ولماذا تهتمون باللباس . تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو . لا تتعب ولا تغزل . ولكن أقول لكم إنه ولا سليمان فى كل مجده كان يلبس كواحدة منها فإن كان عشب الحقل الذى يوجد اليوم

ويطرح غداً فى التنور يلبسه الله هكذا أفليس بالحرى جداً يلبسكم أنتم ياقليلى الأيمان .. فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس فإن هذه كلها تطلبها الأمم . لأن أباكم السماوى يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها لكن إطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم » (مت ٦:٢٥ــ٣٣) .

• + « حين أرسلتكم بلا كيس ولا مزود ولا أحذية هل أعوزكم شىء .. فقالوا لا » (لو ٢٢:٣٥) .

• + « إن كان لنا فى هذه الحيوة فقط رجاء فى المسيح فإننا أشقى جميع الناس » (١كو ١٥:١٩) .

• + « فإنكم تعلمون هذا أن كل زانٍ أو نجس أو طماع الذى هو عابد للأوثان ليس له ميراث فى ملكوت المسيح والله » (أف ٥:٥) .

• + « القليل الذى للصديق خير من ثروة أشرار كثيرين ... أيضاً كنت فتى وقد شخت ولم أرَ صديقاً تخلى عنه ولا ذرية له تلتمس خبزاً » (مز ٣٧:١٦و٢٥) .

● + « من لى فى السماء . ومعك لا أريد شيئاً فى الأرض » (مز ٧٣:٢٥) .

● + « كونوا مكتفين بما عندكم لأنه قال لا أهملك ولا أتركك . حتى أننا نقول واثقين الرب معين لى فلا أخاف » (عب ١٣:٥ــ٦) .

● + « فقال له يسوع للثعالب أوجره ولطيور السماء أوكار . وأما إبن الأنسان فليس له أين يسند رأسه » (لو ٩:٥٨) .

صـــلاة

يارب .. إن بيوتاً كثيرة محتاجة وتنتظر يدك أن تمتد لتعطيهم . إفتح قلوب الأغنياء حتى يعطوا . وإفتح قلوب المسئولين حتى يشعروا بالفقراء المحتاجين أنت وحدك يارب الغنى ، فإعطِ المحتاجين يا من أعطيت الأغنياء . حرك القلوب بالحب حتى يحسّ كل أحد بالآخرين فيشبع الكل من غناك ورضاك .

إعطني يارب أن أبحث عن المحتاجين ، وأمنحني نعمة لآخذ من الأغنياء وأعطي الفقراء . فيشكر الفقراء وتدوم نعمتك على الأغنياء .

لك المجد يا من تعطي الكل وتشرق شمسك على الكل وتشبع الكل من غناك . نشكرك يارب يا من ترعانا فلا يعوزنا شيء .

آميـــن

- ١٢ -
صليب الخدمة

الخدمة هى صليب يحمله الخادم بفرح وشكر ، وعندئذ يتدرب الخادم فى مدرسة الألم من درجة إلى درجة حتى يدخل إلى مواهب وعمل النعمة . وبدون الألم يستحيل أن تتعامل النعمة مع أى من خدام الرب . وكلما يتدرب الخادم على حمل الصليب ، كلما يتلاقى مع الرب يسوع المسيح المصلوب من أجلنا « ***إبن الأنسان لم يأتِ ليُخدم بل ليَخدم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين*** » (مت ٢٠ : ٢٨) . والصليب فى حياة الخادم ــ أياً كانت درجة هذا الخادم الكهنوتية ــ هو أمر ملازم له لا يفترق عنه قط . وإن غاب الصليب عن الخادم غابت النعمة وغاب الرب نفسه من الخدمة .

أشكال كثيرة لصليب الخدمة ، بعضها من الخارج وبعضها من الداخل . بعضها تصيب الجسد وبعضها

تصيب النفس أو الروح . بعض هذه الضيقات من الناس الذين يحركهم الشيطان ويثيرهم ضد الخادم . وبعض هذه الضيقات من الظروف الخارجية أو من الطبيعة ومن قسوتها فى الطقس والمناخ وخلافه . وبعض هذه الضيقات من إحتمال السعى والبذل تجاه المخدومين . ولكن الصليب الحقيقى هو ذلك الممزوج بالحزن والفرح . نعم الحزن والفرح ملازمان لصليب الخدمة ، حزن من الخارج ولكن فرح من الداخل . دموع من العينين ولكن عزاء فى القلب . شتائم من الخارج وتطاول من الآخرين فى سلوكهم نحونا بغضب وإنفعال وتعال كأننا عبيد تحت أقدامهم ولكن من الداخل فرح لا ينطق به ومجيد .

أليس هذا هو ما قاله الرسول بولس الذى أحتمل آلام كثيرة فى الخدمة وتدرب فى مدرسة الألم حتى وصل إلى معاينة الفردوس ورؤية المجد العتيد أن يستعلن فينا .

● + « **فإنى أرى أن الله أبرزنا نحن الرسل آخرين [أى آخر الصفوف] كأننا محكوم علينا بالموت . لأننا**

صرنا منظراً للعالم للملائكة والناس . نحن جهال من أجل المسيح . أما أنتم فحكماء فى المسيح . نحن ضعفاء ، وأما أنتم فأقوياء . أنتم مكرمون وأما نحن فبلا كرامة إلى هذه الساعة نجوع ونعطش ونعرى ونلكم وليس لنا إقامة . ونتعب عاملين بأيدينا ...

● + « نُشتم فنبارك . نضطهد فنتحمل . يفترى علينا فنعظ ...

● + « صرنا كأقذار العالم ووسخ كل شىء » (١كو ٤:٩ــ١٣) .

● + « فى كل شىء نظهر أنفسنا كخدام الله : [٢كو ٦:٤ــ١٠] .

١ ــ فى صبر كثير

[إنتظار مجد القيامة والأبدية]

٢ ــ فى شدائد

[الشدة هى ما يفوق إحتمالنا]

٣ ــ فى ضرورات

[أى العوز والحاجة]

٤ ــ فى ضيقات

[كل أنواع الألم]

٥ ــ فى ضربات

[أى جلد وضرب الجسد]

٦ ــ فى سجون

[الحبس والمنع من الخدمة بأى صورة من الصور والحرمان من بعض الحقوق]

٧ ــ فى إضطرابات

[كل ما يثيره الشيطان ليجعلنا نضطرب]

٨ ــ فى أتعاب

[مشقات الجسد والسفر والعرق]

٩ ــ فى أسهار

[السهر سواء للعبادة أو للسفر أو للعمل مع المخدومين]

١٠ ــ فى أصوام

[سواء الأصوام الكنسية العامة أو الأصوام الخاصة بالخدمة]

١١ ــ فى طهارة

[جهاد فى حياة العفة والطهارة لجميع الأعضاء فى الجسد]

١٢ ــ فى علم

[الدراسة والقراءة والبحث وتفتيش الكتب المستمر]

١٣ ــ فى أناة

[عدم شكوى]

١٤ ــ فى لطف

[عدم غضب وإنفعال على من حولنا]

١٥ ــ فى الروح القدس

[شركة صلاة مستمرة]

١٦ ــ فى محبة بلا رياء

[إنتفاء كل حقد وكراهية]

١٧ ــ فى كلام الحق

[عدم القلق لكى نهرب من الضيقة]

١٨ ــ فى قوة الله

[إيمان راسخ بأن الله أقوى من الضيقة]

١٩ ــ فى سلاح البر لليمين واليسار

[شركة مع الكتاب المقدس]

٢٠ ــ بمجد وهوان

[يتساوى المديح مع الذم]

٢١ ــ بصيت ردىء وصيت حسن

[لا نهتم برأى الناس فينا]

٢٢ ــ كمضلين ونحن صادقون

[أتهامات باطلة نترك الله ليدافع عنا]

٢٣ ــ كمجهولين ونحن معروفون

[تدريب على قمع المجد الباطل وحب الظهور]

٢٤ ــ كمائتين وها نحن نحيا

[المهم هو شركتنا مع الله]

٢٥ ــ كمؤدبين ونحن غير مقتولين
[إن ما يحدث لنا من ضيقات هو من حب الله لنا]

٢٦ ــ كحزانى ونحن دائما فرحون
[السرور يلازم دائماً ضيقات الخدمة]

٢٧ ــ كفقراء ونحن نغنى كثيرين
[التجرد يجعلنا نملك الله الذى يعطينا ونعطى الآخرين]

٢٨ ــ كأن لا شىء لنا ونحن نملك كل شىء
[الإيمان برعاية الله لنا وإهتمامه بنا]

ولقد أختبر بولس الرسول فى كل ضيقات الخدمة العزاء والفرح ، ولذلك يقول لنا مختبراً عمل النعمة وقت الضيقة ***« قد إمتلأت تعزية وإزددت فرحاً جداً فى جميع ضيقاتنا »*** **(٢كو ٧:٤)** .

إن الضيقات للخدام لها هدف واحد هو إتقان فضيلة الأتضاع حتى نستطيع أن نؤتمن على أسرار النعمة ***« الله الذى يعزى المتضعين عزانا »*** **(٢كو ٧:٦)** .

التعزيات الالهيه

• + « وحيث أكون أنا هناك أيضاً يكون خادمى » (يو ١٢:٢٦) .

• + « إبن الأنسان لم يأت ليُخدم بل ليَخدِم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين » (مت ٢٠:٢٨) .

• + « أرسلنى لأشفى المنكسرى القلوب » (لو ٤:١٨ ومت ٢٠:٢٨) .

• + « أما أنت فأصح فى كل شىء . إحتمل المشقات إعمل عمل المبشر . تمم خدمتك » (٢تى ٤:٥) .

• + « فأشترك أنت فى إحتمال المشقات كجندى صالح ليسوع المسيح » (٢تى ٢:٣) .

• + « أذكر يسوع المسيح المقام من الأموات الذى فيه إحتمل المشقات حتى القيود كمذنب . لكن كلمة الله لا تقيد » (٢تى ٢:٩) .

• + « بل نتحمل كل شيء لئلا نجعل عائقاً لأنجيل المسيح » (١كو ٩:١٢) .

• + « فإني إذ كنت حراً من الجميع إستعبدت نفسي للجميع لأربح الكثيرين » (١كو ٩:١٩) .

• + « كما أنا أيضاً أرضى الجميع في كل شيء غير طالب ما يوافق نفسي بل الكثيرين لكي يخلصوا » (١كو ١٠:٣٣) .

• + « لأنه قد إنفتح لي باب عظيم فعال ويوجد معاندون كثيرون » (١كو ١٦:٩) .

• + « لأني من حزن كثير وكآبة قلب كتبت اليكم بدموع كثيرة » (٢كو ٢:٤) .

• + « فإننا لا نريد أن تجهلوا أيها الأخوة من جهة ضيقتنا التي أصابتنا في آسيا إننا تثقلنا جداً فوق الطاقة حتى أيسنا من الحياة أيضاً . لكن كان لنا في أنفسنا حكم الموت لكي لا نكون متكلين على أنفسنا بل على الله الذي يقيم

الأموات . الذى نجانا من موت مثل هذا وهو ينجى » (٢كو ١:٨ــ١٠) .

● + « من أجل ذلك إذ لنا هذه الخدمة كما رحمنا لانفشل » (٢كو ٤:١) .

● + « لأننا نحن الأحياء نسلم دائماً للموت من أجل يسوع لكى تظهر حياة يسوع فى جسدنا المائت . إذاً الموت يعمل فينا ولكن الحياة فيكم » (٢كو ٤:١١ــ١٢) .

● + « لأننا نفرح حينما نكون نحن [الخدام] ضعفاء وأنتم [المخدومين] أقوياء » (٢كو ١٣:٩) .

● + « وأما أنا فبكل سرور أنفق وأنفق لأجل أنفسكم وإن كنت كلما أحبكم أكثر أحبُ أقل . فليكن » (٢كو١٢: ١٥ــ١٦) .

● + « إحتمل المشقات . إعمل عمل المبشر . تمم خدمتك » (٢تى ٤:٥) .

● + « ولكننى لست أحتسب لشىء ولا نفسى ثمينة

عندى حتى أتمم بفرح سعيى والخدمة التى أخذتها من الرب يسوع المسيح لأشهد ببشارة نعمة الله » (أع ٢٠:٢٤) .

● + « أنا يوحنا أخوكم وشريككم فى الضيقة وفى ملكوت يسوع المسيح وصبره . كنت فى الجزيرة التى تدعى بطمس من أجل كلمة الله ومن أجل شهادة يسوع المسيح » (رؤ ١:٩) .

● + « لأنى مستعد ليس أن أربط فقط بل أن أموت أيضاً فى أورشليم لأجل أسم الرب يسوع المسيح » (أع ٢١:١٣) .

● + « غير أن الروح القدس يشهد فى كل مدينة قائلاً إن وثقاً وشدائد تنتظرنى » (أع ٢٠:٢٣) .

صـــلاة

يارب .. إن الضيقات تلاحقنى فى كل مكان وفى كل زمان ، من الداخل ومن الخارج . من

الظروف ومن الناس . من حسد الشيطان ومن قسوة القلوب المتحجرة التى تقسو علىّ . ولكن فى كل ضيقة أرفع قلبى إلى صليبك فأجدك قد إجتزت الألم بكل صوره وأشكاله فى الصليب ، فأطلب معونة منك يامن إجتزت الألم من قبل .

يارب إن الخوف والحزن يلازماننى فى كل ضيقات الخدمة ، ولكن يارب أتوسل اليك أن تحول الخوف إلى سلام والحزن إلى فرح . إجعل سلامك وفرحك يلازماننى فى كل ضيقة .

المجد لك يا من إجتزت الألم من قبل حتى تستطيع أن تعين الذين يتألمون ، وإذ تسمح لنا بالألم إجعلنا نتألم معك حتى نتمجد معك .

آميـــن

ـ ١٣ ـ
معونة العذراء القديسة مريم لحاملى الصليب

لقد قال سمعان الشيخ للعذراء القديسة مريم « ***وأنت أيضاً يجوز فى نفسك سيف*** » (لو ٢:٣٥) . وهكذا فإن كلمة [أيضاً] تفيد أنها سوف تتألم مع المتألمين ولن تعفى العذراء القديسة مريم من قانون الألم وحمل الصليب كشرط لنوال المجد والنعيم .

وهكذا إجتازت العذراء القديسة مريم سيف الألم حين وجدت الناس لا تؤمن بالأبن المتجسد ، وحينما وجدت البعض يقاومونه ، وحملت العذراء القديسة مريم صليب الفقر والظلم من مطاردة هيرودس الملك ، واضطرارهم للهروب إلى مصر حيث لم يكن لهم أين يسندون رؤوسهم ، ثم إجتازت السيف بشكل أقوى حين وقفت تحت الصليب قائلة [**وهى باكية : أما العالم فيفرح لقبوله الخلاص ، وأما أحشائى فتلتهب عند نظرى إلى**

صلبوتك ...] (من قطعة صلاة الساعة التاسعة) وهكذا كانت أحشاء القديسة مريم تلتهب من شدة الألم عندما كانت تنظر إلى آلام الرب على الصليب .

لقد ذاقت القديسة مريم صليب الألم حين أُحسَّت بالوحدة بعد إنتقال يوسف النجار ، وبعد صلب الرب يسوع المسيح . ومع أن الرب يسوع المسيح قد سلم العذراء القديسة مريم ليوحنا الحبيب ، إلا أن آلام الصليب كانت أشد وأقوى من كل عزاء بشرى ، ولذلك ذهبت مع التلاميذ لتنتظر معهم موعد الآب فى حلول الروح القدس ، ونالت نعمة العزاء فى يوم الخمسين مع التلاميذ [أع ١ : ١٤] .

وصارت العذراء القديسة مريم معينة لنا فى أحزاننا وآلامنا وفى كل ضيقة ندخل فيها ، وفى كل حزن يجتازنا نصرخ إلى العذراء القديسة مريم ونقول لها [**حزن عبيدك رديه إلى فرح**] (القطعة الأولى من صلاة نصف الليل) وهكذا صارت العذراء القديسة مريم أم المعونة شفيعة لنا

أمام الرب فى وقت الضيق نلمس حنانها ، وفى وقت الحزن نطلب العزاء خلال صلاتها . إنها سريعة المعونة . وهى أيضاً أم الفرح ، تمنح المعونة كما تمنح الفرح . نطلبها فتواسينا « ***كأنسان تعزيه أمه*** » (أش ٦٦:١٣) .

وهكذا فى أحزاننا لأنتقال أحبائنا نجد عزاءها يفوق عزاء البشر ، ونجد معونتها إذ تسكب السلام فى قلوبنا .

فى إنتقال أحبائنا المؤمنين تقول لنا هم معى فرحين معى . إستعدوا لتأتوا عندى !!

وفى تجاربنا وضيقاتنا تقول لنا : لا تيأسوا فإن قوة الرب تسندكم وتقويكم !!

وفى حمل الصليب تقول لنا : لا تخافوا لأن إبنى المصلوب سوف يحمل معكم الصليب !!

إنها تصلى من أجلنا . نطلب معونتها وشفاعتها أمام الرب !!

إن صلاة [**نعظمك يا أم النور** ...] هى قوة تسندنا

فى الضيقة ، ولذلك يجب أن نمارس تلك الصلاة بأستمرار كل حين خصوصاً وقت الألم والضيق والتجارب والأحزان .

لقد طلب القديس متياس الرسول معونة العذراء له حين كان محبوساً فى السجن ، فجاءت العذراء وحلت قيود الحديد ، بل وكل حديد قد أنصهر حتى أطلق عليها « **العذراء حالة الحديد** » .

هناك حديد كثير فى حياتنا وفى خدمتنا وفى معاملاتنا ، ولكننا نطلب معونة العذراء لكى تصهر كل حديد [كل قسوة يعاملنا بها الأخرون] وعندئذ نقدم الشكر لله والتمجيد لأمه العذراء القديسة مريم .

إن العذراء القديسة مريم هى كنز المعونة لمن يطلبها ، وهى ترد لنا الفرح حين يجتازنا الحزن وتعصرنا التجارب .

إن دموعنا ترق قلبها وتصير لنا أماً حنونة لأنها تنوب عنا أمام الرب فى الصلاة والشفاعة وطلب النعمة .

إن فرحة يوحنا الحبيب بوجود العذراء القديسة مريم ، هى فرحة فاقت كل فرحة وأحتوت كل حزن ، لأن وجود العذراء القديسة مريم معناه وجود الفرح والعزاء والنعمة معنا كل حين .

صـــلاة

يا أم المعونة ، يا أم الفرح ، يا أم العزاء ، يا أم النور إننى ضعيف وحزين ومملوء من الأسى والظلمة ، أرجوك أن تذكرينى أمام عرش النعمة فى وقت الضيق حتى تردى حزنى الى فرح ، وتملأى قلبى من البهجة والسلام .

صلاتك مقبولة أيتها العذراء القديسة مريم . ومعونتك أكيدة لكل من يلتجىء اليك . لا ترديني فارغاً ، ولا ترفضى طلبى ، بل كونى معى كل حين وخصوصاً وقت الضيق .

أنت أمنا ، فلا تتركى أولادك ولا تنسى بنيكِ لأننا نحتاج اليك لكى تفتحى لنا باب الدالة عند إبنك حتى نرتمى تحت الصليب فنأخذ العزاء والفرح والرجاء والشكر بصلواتك المقبولة أمام الرب يا أم الفرح وأم المعونة .

نعظمك يا أم النور الحقيقى ونمجدك ...

آميـــن

ـ ١٤ ـ
كونوا شاكرين

إن مفتاح كل ضيقة هو الشكر ، ولذلك يحاول الشيطان كل جهده أن يفوت علينا بركات الضيقة حين يزرع فينا التذمر والشكوى والضجر والملل وبذل كل الجهد للخلاص من الضيقة .

ولذلك يقول لنا الرسول بولس « ***كونوا شاكرين*** » (**كو ٣:١٥**) وهكذا فإن الشكر يجب أن يكون حالة دائمة [شاكرين] أى لا يدخل فينا التذمر والشكوى قط .

إنه سهل أن نشكر الله فى الصحة ، ولكن صعب أن نشكر فى المرض !!

إنه سهل أن نشكر فى النجاح والترقية والمكسب والحصول على الوظائف ، ولكن صعب علينا أن نشكر فى الفشل والخسارة وحرماننا من الترقية !!

إنه سهل أن نشكر الله وقت الشفاء ، ولكن صعب أن نشكر وقت المرض الدائم وعدم إستجابة صلوات الشفاء !!
إنه سهل أن نمجد الله فى المعجزات والأبواب المفتوحة ، ولكن صعب أن نشكر فى الضيقات والأحزان !!

وهل يستطيع أحد أن يشكر الله فى الموت !!

إن الكنيسة بروح الآباء القديسين قد وضعت صلاة الشكر التى نصليها فى كل ظروف حياتنا من أحزان وأفراح فنقول [**نشكرك على كل حال ومن أجل كل حال وفى كل حال**] .

فى التجلى نحن نشكر ولكن يجب أن نشكر فى الصليب أولاً .

فى القيامة والظهورات نحن نشكر ولكن يجب أن نشكر أولاً على الصليب !!

وعلامة الشكر هى الصلوات المرفوعة لله وقت الضيق :

ـ « ***واظبوا على الصلاة ساهرين فيها بشكر*** » (كو ٤ : ٢) .

ـ « ***لا تهتموا بشيء بل فى كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر*** » (فى ٤:٦) .

وهذا معناه أن واجبنا وقت الضيق هو المواظبة على الصلاة الممتزجة بالشكر والسهر فى الصلاة المحتوية شكر الله .

إن الشكر هو القوة التى تصحب صلوات الضيقة فتزداد شركتنا مع الله .

لقد إختبر أيوب الشكر لله وقت الضيق حين قال « ***الرب أعطى والرب أخذ فليكن أسم الرب مباركاً*** » (أى ١:٢١) . ولذلك استحق أيوب حين شكر الله وقت الضيق أن يعاين مجد الرب ويقول : « ***بسمع الأذن قد سمعت عنك والآن رأتك عينى*** » (أى ٤٢:٥) .

وهكذا أصبح الضيق عبارة عن إمتحان يجتازه المؤمن بنجاح حين يشكر ، وحين يسلم حياته ليد الله كما يسلم المريض حياته للجراح وقت إجراء العملية . ولذلك يقول الرسول بطرس لنا « ***فإذا الذين يتألمون بحسب مشيئة الله***

فليستودعوا أنفسهم كما لخالق آمين فى عمل البر ، (١بط ٤: ١٩) .

وهكذا فإن مدرسة الألم هى الطريق إلى الصلاة وأختبار وجود الله فى حياتنا خلال الشكر والتسليم الكامل ليد الله . والصلاة الممتزجة بالشكر والتسليم فى وقت الضيق تقود الأنسان إلى الصبر الذى له عمل تام فى النفس التى يعدها الله للملكوت والأبدية .

التعزيات الألهيه

● + *، باركى يانفسى الرب وكل ما فى باطنى ليبارك أسمه القدوس . باركى يا نفسى الرب ولا تنسى كل حسناته . الذى يغفر جميع ذنوبك الذى يشفى كل أمراضك . الذى يفدى من الحفرة حياتك الذى يكللك بالرحمة والرأفة . الذى يشبع بالخير عمرك فيتجدد مثل النسر شبابك ،* (مز ١٠٣: ١ــ٥) .

• + « ولكن إعلم هذا . إنه فى الأيام الأخيرة ستأتى أزمنة صعبة لأن الناس يكونون ... غير شاكرين » (٢تى ٣:١ــ٢) .

• + « ولا كلام السفاهة والهزل التى لا تليق بل بالحرى الشكر » (أف ٥:٤) .

• + « إشكروا فى كل شىء لأن هذه هى مشيئة الله » (١تس ٥:١٨) .

• + « وليملك فى قلوبكم سلام الله الذى اليه دعيتم فى جسد واحد وكونوا شاكرين » (كو ٣:١٥) .

• + « فأعملوا الكل بأسم الرب يسوع شاكرين الله والآب به » (كو ٣:١٧) .

• + « والأربعة والعشرون شيخاً الجالسون أمام الله على عروشهم خرّوا على وجوههم وسجدوا لله . قائلين نشكرك أيها الرب الأله القادر على كل شىء الكائن والذى كان والذى يأتى لأنك أخذت قدرتك العظيمة وملكت » (رؤ ١١:١٦ــ١٧) .

● + « فشكراً لله على عطيته التى لا يعبر عنها » (٢كو ٩:١٥) .

● + « من أجل ذلك نحن أيضاً نشكر الله بلا إنقطاع » (١تس ٢:١٣) .

● + « وليملك فى قلوبكم سلام الله الذى اليه دعيتم فى جسد واحد . وكونوا شاكرين » (كو ٣:١٥) .

● + « ليكن عندنا شكر به نخدم الله خدمة مرضية بخشوع وتقوى » (عب ١٢:٢٨) .

صـــلاة

يارب .. فى وقت الألم والضيق كثيراً ما أسرع للناس ، وكثيراً ما أقارن نفسى بالآخرين فأتعثر وتضيع منى فرصة التلامس معك ومع نعمتك . ولكن إعطنى أن أنفذ وصيتك وأدخل الى المخدع وأغلق على روحى وعلى

نفسى وعلى جسدى وعلى قلبى وعلى أفكارى لكى أصلى اليك . وأقدم لك الشكر وأسلم حياتى لك ، لتعدنى لملكوتك خلال مدرسة الألم .

وحين أشكرك يارب إمنحنى ألا أرجع إلى الوراء وأتذمر وأشكو لأن إبليس الذى يريد أن يحول الضيق إلى يأس يشغلنى بأشياء كثيرة وقت الضيق . ولكن إعطنى الا أهتم بشىء سوى صلاة الشكر فقط .

وحين أقول لك يارب مع بطرس على جبل التجلى جيد أن نكون ههنا ، إمنحنى أن أقبل مشيئتك وأنزل إلى جبل الجلجثة وأحمل صليبك مع سمعان القيروانى وأشكرك على الألم الذى يقودنى إلى شركة الحب وطريق القيامة والمجد .

أشكرك يارب يا من تعطينا أن نذوق حبك لنا خلال مدرسة الألم فى كل ضيق تسمح لنا بأجتيازه .

آميـــن

ـ ١٥ ـ

الصبـــــر

« صابرين فى الضيق » (رو ١٢:١٢)

يقدم لنا الرسول بولس إختبار الضيق الذى ينشىء صبراً فيقول « ***نفتخر أيضاً فى الضيقات عالمين أن الضيق ينشىء صبراً والصبر تزكية*** » (رو ٥:٣ــ٤) .أما الرسول بطرس فقد إختبر التقوى حين قال « ***وفى التعفف صبراً وفى الصبر تقوى*** » (٢بط ١:٦) .

وسواء كان الصبر تزكية أو تقوى ، فإنه لن يقودنا إلى الصبر سوى الضيقات . ولن نتعلم الصبر إلا من الضيقات وها هى بعض الأمثلة :

١ ــ لقد صبر سمعان الشيخ ، فنال فى شيخوخته نعمة رؤية الرب [لو ٢:٢٥] .

٢ ــ وصبرت حنة النبيه فى صليب الترمل نحو أربعة

وثمانين سنة فنالت نعمة التسبيح لتجسد الرب يسوع المسيح . [لو ٢:٣٦] .

٣ ــ وصبر زكريا واليصابات فى صليب العقر وعدم الأنجاب فنالا نعمة يوحنا المعمدان أعظم مواليد النساء. [لو ١:٨ــ٧] .

٤ ــ وصبر يوسف الصديق فى تجربة أخوته وتجربة إفتراء زوجة فوطيفار ، فصار الرجل الأول بعد فرعون فى كل بلاد مصر . [تك ٣٧و٣٩] .

٥ ــ وقبل يوسف ، صبر إبراهيم جده لمدة خمس وعشرين سنة بعد سماع وعد الرب له ، فأعطاه اسحق إبن الموعد . [تك ١٢:٤ ، تك ٢١:٥] .

٦ ــ وصبر موسى فى البريه أربعين عاماً حتى دعاه الرب وسلمه قيادة الشعب بالقوة الأهية .

٧ ــ وصبر دانيال والثلاثة فتية فى الضيقات التى مروا بها ، فنالوا نعمة التزكية ، والشهادات بصدق الهمم على كل الآلهه .

٨ ــ وصبر مردخاى فى ضيقة إفتراء هامان ، فنال تزكية وبراءة لكل الشعب .

٩ ــ وصبر نحميا وإستطاع أن يبنى أسوار أورشليم المتهدمة .

١٠ ــ ولقد صبرت راعوث فى ضيقتها وإلتصقت بحماتها وإحتملت الألم والضيق حتى إستحقت أن تصير جدة للرب يسوع المسيح .

وهكذا فإن كل ضيق ينشىء صبراً لمن يحتمل ، وحين نحتمل فإننا ننال التزكية وننال التقوى .

ولكن ما هى التزكية ، وما هى التقوى اللتان ينشئهما الصبر ؟!

التزكية هى شهادة الرب لمن يثبت وقت الضيق ، لأن كثيرين وقت التجربة يرتدون ، ولكن قليلين وقت التجربة يصبرون ويثبتون فى الرب وعندئذ يتزكون . أما التقوى التى ينشئها الصبر وقت الضيق ، فهى الشركة مع الله خلال

الدموع التى نسكبها للرب والصلاة التى لا نكف عن رفعها ، وعندئذ يكون [فى الصبر تقوى] لأن النفس لا تكف عن الصلاة وقت الضيق ولا تنادى غير الرب ولا تنتظر غير الرب .

ربما يأتى فى الهزيع الأخير ، ولكنه حتماً سوف يأتى . ولذلك نحن نصبر وننتظر مجيئه ولو تأخر وتأنى فإنه يختبر صبرنا . لقد حدث أن الرب يسوع « ألزم تلاميذه أن يدخلوا السفينة ويسبقوا إلى العبر ... وبعدما ودعهم مضى الى الجبل » وقد حدث أن السفينة « كانت فى وسط البحر ورآهم معذبين فى التجديف لأن الريح كانت ضدهم » ولكن لا ننسى قط أنه فيما نحن وسط الأمواج ، أن يسوع المسيح « مضى الى الجبل ليصلى » نحن ممسوكون فى يد الرب سواء كانت الريح ضدنا والأمواج تلاطمنا ، أو كنا فى سلام وهدوء . ولقد أتى الرب إلى التلاميذ ، نحو الهزيع الرابع من الليل ، أى نحو الفجر وقال لهم « ثقوا أنا هو لاتخافوا » ولما صعد إلى السفينة سكنت الريح [مر ٦ : ٤٥ــ٥٣] .

نحن ننتظر الرب مع التلاميذ ، ونصبر حتى يأتى لأنه حتماً سوف يأتى ولو تأخر لأنه يختبر صبرنا ، ويختبر ثباتنا حتى نفرح بقدومه بعد حرماننا . إنه يختبىء عن أعيننا حتى نطلبه وننتظره فيأتى بفرح يفوق كل فرح وعندئذ يقول لنا ***« سأراكم أيضاً فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم »*** (يو ١٦:٢٢) .

وهكذا فإن كل الضيقات على كل المستويات ، هى إختبار للصبر حتى نتزكى حين نثبت فى الرب ، وحتى نختبر التقوى حين يأتى الرب بعد الأنتظار فنفرح به .

أما الذين لا يصبرون ، فإنهم يشكون ويتذمرون ويضجرون من الضيق ، وفى وقت الضيق يرتدون ، وعندئذ يرفضون الصليب فيحرمون من فرح اللقاء مع الصابرين الذى قال عنهم سفر الرؤيا ***« هنا صبر القديسين وإيمانهم »*** (رؤ ١٤:١٢) أى أن صبر القديسين هو الذى أهلهم وقادهم للملكوت لكى يكونوا مع الرب يسوع المسيح فى

الأبدية . وهذا الصبر يكون دائماً مقروناً بفرح الرجاء . ولذلك فى صبرنا نحن ننتظر بفرح رجاء مجيء الرب وأنتهاء الضيقة .

التعزيات الالهيه

● + « ويثمرون بالصبر » (لو ٨:١٥) .

● + « بصبركم إقتنوا أنفسكم » (لو ٢١:١٩) .

● + « لأنكم تحتاجون إلى الصبر حتى إذا صنعتم مشيئة الله تنالون الموعد » (عب ١٠:٣٦) .

● + « إننا نحن أنفسنا نفتخر بكم فى كل كنائس الله من أجل صبركم وإيمانكم فى جميع إضطهاداتكم والضيقات التى تحملتموها » (٢تس ١:٤) .

● + « نفتخر أيضاً فى الضيقات عالمين أن الضيق ينشىء صبراً » (رو ٥:٣) .

• + « ونصبر على كل شيء (المحبة) » (١كو ١٣:٧) .

• + « إن كنا نصبر فسنملك أيضاً معه » (٢تى ٢:١٢) .

• + « عالمين أن امتحان إيمانكم ينشيء صبراً وأما الصبر فليكن له عمل تام لكى تكونوا تامين وكاملين غير ناقصين فى شيء » (يع ١:٣ــ٤) .

• + « ها نحن نطوّب الصابرين قد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة الرب . لأن الرب كثير الرحمة ورؤوف » (يع ٥:١١) .

• + « وطوبى للرجل الذى يحتمل التجربة (أى يصبر عليها) لأنه إذا تزكى ينال أكليل الحياة الذى وعد به الرب للذين يحبونه » (يع ١:١٢) .

• + « والله يهدى قلوبكم إلى محبة الله وإلى صبر المسيح » (٢تس ٣:٥) .

• + « متذكرين بلا إنقطاع ... وصبر رجائكم »
(١تس ١:٣) .

• + « وعبد الرب ... يكون ... صبوراً على
المشقات » (٢تى ٢:٢٤) .

• + « صبرتم على مجاهدة الآم كثيرة » (عب
١٠:٣٢) .

• + « لأنكم تحتاجون إلى الصبر حتى إذا صنعتم مشيئة
الله تنالون الموعد » (عب ١٠:٣٦) .

• + « لأجل ذلك أنا أصبر على كل شيء لأجل
المختارين » (٢تى ٢:١٠) .

• + « بعدما أنرتم صبرتم على مجاهدة آلام كثيرة »
(عب ١٠:٣٢) .

• + « هنا صبر القديسين الذين يحفظون وصايا الله
وإيمان يسوع » (رؤ ١٤:١٢) .

● + « إسهروا . إثبتوا فى الأيمان ، كونوا رجالاً ، تقووا » (١كو ١٦:١٣) .

● + « أجاب يسوع وقال له (لبطرس) ولست تعلم أنت الآن ما أنا أصنع ولكنك ستفهم فيما بعد » (يو ١٣:٧) .

صـــلاة

يارب .. يايسوع المسيح إمنحنى الصبر فى كل ضيقة حتى أنال التزكية وأتدثر بالتقوى . إن ثمار الروح القدس من بينها ... الصبر ، الذى هو طول الأناة ، ولذلك من ذاتى لا أستطيع أن أصبر فأرجو من روحك القدوس أن يسكب فى هذا الصبر . إن صبرك يارب على الخطاة هو الذى يجعلنى أصبر فى الضيق .... إن الصليب إيضاً هو صبر وإنتظار لأفراح القيامة ، ولذلك أرجوك أن تمنحنى سر

الصليب حتى أصبر فى الضيق فأنال أفراح القيامة وظهوراتها . يا من صبرت علىّ ولم تأخذنى فى غفوتى وسقطتى ، إعطنى أن أصبر فى كل ضيق حتى يكون لى نصيب مع الصابرين فى ملكوتك . لك المجد يارب فى طول أناتك وصبرك على البشرية الساقطة التى تنتظر رجوعها اليك .

آميـــن

ـ ١٦ ـ

الرجـــاء

« فرحين فى الرجاء » (رو ١٢:١٢)

إن الرجاء هو الأنتظار ، وفى ضيقاتنا التى نجتازها يجب ألا يغيب الرجاء قط عن عيوننا . ولكن ماذا ننتظر ، وكيف ننتظر ؟ نحن ننتظر الرب ، وننتظره فى فرح وفى ثقة أنه لابد أن يأتى لأنه وعد قائلاً « ***الله أمين الذى لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ ، لتستطيعوا أن تحملوا*** » (١كو ١٠:١٣) . هنا يكون الأحتمال ممزوجاً بالرجاء ، أى بالحلول الألهية والحكمة السماوية التى سمحت بالضيق لهدف إلهى ربما لا نعلمه وقت الضيق ، ولكن لابد سوف نعلمه فيما بعد لأن « ***كل تأديب فى الحاضر لا يرى أنه للفرح بل للحزن . وأما أخيراً فيعطى الذين يتدربون به ثمر بر للسلام*** » (عب ١٢:١١) . ولهذا يكون لنا رجاء أن يتحول كل حزن

إلى فرح وتتحول الدموع إلى بهجة وتهليل ، لأن الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالأبتهاج (مز ١٢٦) .

إن الرجاء أقوى من الأمل لأنه ممتزج بالثقة الأكيده فى مواعيد الرب . ولذلك يلزم وقت الضيق أن نقرأ مواعيد الرب من الكتاب المقدس ونتمسك بها ، ونطلب من الله فى صلواتنا أن يؤكدها وينفذها ويمنحنا إياها . وعندئذ يتحول الرجاء إلى فرح وإنتظار لمجئ الرب وإنتهاء الضيقة .

لقد إنتهت ضيقة الصليب بالقيامة ، وعلى هذا المستوى تنتهى كل ضيقة بقيامة أكيدة ، ولذلك نحن نفرح فى الرجاء لأن القيامة أكيدة بعد الصليب .

ولو إستمرت الضيقة طوال مدة غربتنا فى هذا العالم ، فإن الرجاء يمتد إلى الحياة الأخرى ، والأنتظار لن يطول لأن هذا هو وعد الرب « *لو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد . ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام* » (مت ٢٤ : ٢٢) .

ولكن يستحيل أن تدوم الضيقة بلا رجاء وبلا حل ، مادام الصليب شفيع لنا ، وما دام الرب أمامنا فإن الرجاء لن يخزى والفرح لن يغيب عن حياتنا وقت الضيق ... وها هى التعزيات الألهية التى تبعث فينا فرح الرجاء وقت الضيقات :

التعزيات الألهيه

● + « لنتمسك بإقرار الرجاء راسخاً لأن الذى وعد هو أمين » (عب ١٠:٢٣) .

● + « وليملأكم اله الرجاء كل سرور وسلام فى الأيمان لتزدادوا فى الرجاء بقوة الروح القدس » (رو ١٥:١٣) .

● + « لكل الأحباء يوجد رجاء » (جا ٩:٤) .

● + « حتى بالصبر والتعزية بما فى الكتب يكون لنا رجاء » (رو ١٥:٤) .

• + « الذى لنا رجاء فيه أنه سينجى أيضاً فيما بعد » (٢كو ١:١٠) .

• + « ولكن يصير إدخال رجاء أفضل به نقترب إلى الله » (عب ٧:١٩) .

• + « منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح » (تيطس ٢:١٣) .

• + « الظلام يتحول صباحاً وتطمئن لأنه يوجد رجاء » (أى ١١:١٧ــ١٨) .

• + « لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح » (٢تى ١:٧) .

• + « لكننى لست أخجل لأننى عالم بمن آمنت ومؤمن أنه قادر أن يحفظ وديعتى إلى ذلك اليوم » (٢تى ١:١٢) .

• + « أنتم ستحزنون ولكن حزنكم يتحول إلى فرح » (يو ١٦:٢٠) .

● + « وتصير المعوجات مستقيمة والشعاب طرقاً سهلة ويبصر كل بشر خلاص الله » (لو ٣:٦) .

● + « لأننا قد ألقينا رجاءنا على الله الحى الذى هو مخلص جميع الناس ولا سيما المؤمنين » (١تى ٤:١٠) .

● + « أدعنى فى يوم الضيق أنقذك فتمجدنى » (مز ٥٠:١٥) .

● + « فلنتقدم بثقة إلى عرش النعمة لكى ننال رحمة ونجد نعمة عوناً فى حينه » (عب ٤:١٦) .

● + « وربنا نفسه يسوع المسيح والله أبونا الذى أحبنا وأعطانا عزاءً أبدياً ورجاء صالحاً بالنعمة يعزى قلوبكم ويثبتكم فى كل كلام وعمل صالح » (٢تس ٢:١٦ــ١٧) .

● + « هل تنسى المرأة رضيعها فلا ترحم إبن بطنها ، حتى هؤلاء ينسين وأنا لا أنساك . هوذا على كفى نقشتك » (أش ٤٩:١٥ــ١٦) .

● + « والرب سائر أمامك . هو يكون معك . لا يهملك ولا يتركك . لا تخف ولا ترتعب » (تث ٣١:٨) .

● + « لأنى ها أنذا خالق سموات جديده وأرضاً جديدة فلا تذكر الأولى ولا تخطر على بالٍ . بل إفرحوا وأبتهجوا إلى الأبد فى ما أنا خالق لأنى هأنذا خالق أورشليم بهجةً وشعبها فرحاً . فأبتهج بأورشلم وأفرح بشعبى ولا يسمع بعد فيها صوت بكاء ولا صوت صراخ . لا يكون بعد هناك طفل أيام ولا شيخ لم يكمل أيامه لأن الصبى يموت إبن مئة سنة والخاطىء يلعن إبن مئة سنة . ويبنون بيوتاً ويسكنون فيها ويغرسون كروماً ويأكلون أثمارها . لا يبنون وآخر يسكن ولا يغرسون وآخر يأكل . لأنه كأيام شجرةٍ أيام شعبى ويستعمل مختارى عمل أيديهم . لا يتعبون باطلاً ولا يلدون للرعب لأنهم نسل مباركى الرب وذريتهم معهم . ويكون إنى قبلما يدعون أنا أجيب وفيما هم يتكلمون بعد أنا أسمع الذئب والحمل يرعيان معاً . والأسد يأكل التبن كالبقر . أما الحية فالتراب طعامها . لا يؤذون ولا يهلكون فى كل جبل قدسى قال الرب » (أش ٦٥:١٧ــ٢٥) .

صـــلاة

يارب .. أملأنى بالرجاء وقت الضيق حتى لا أفقد الفرح والتعزية فى كل ضيقاتى . إن الرجاء هو فيك يارب فلا تسمح للضيقات أن تبعدنى عنك أو تحرمنى منك . إن الرجاء هو فى صليبك الذى يحول كل حزن إلى فرح ، وكل يأس وفشل إلى رجاء فى إنتظارك حتى تنتهى الضيقة بمجيئك يارب ، أو بأنتهاء غربتى فى هذا العالم . وأياً كان الأنتظار سواء إنتظار مجيئك الثانى أو أنتهاء غربتى من هذا العالم فلا تسمح للرجاء أن يغيب عنى قط حتى يملأنى فرح الأنتظار والرجاء .

يارب لا تحرمنى من الرجاء فيك وفى الحياة الأبدية . إمنحنى أن أعانق صليبك وأسجد لآلامك فيتجدد الرجاء فىّ كل حين وخصوصاً وقت الضيق .

لك المجد يارب ...

آميـــن

ـ ١٧ ـ

رسالة الأنجيل إلى حاملى الصليب

أولاً : محبة الرب يسوع المسيح لحاملى الصليب :

• + « إذ كان قد أحب خاصته الذين فى العالم أحبهم إلى المنتهى » (يو ١٣:١) .

• + « لأن الذى يحبه الرب يؤدبه » (عب ١٢:٦) .

• + « كما أحبنا المسيح أيضاً وأسلم نفسه لأجلنا » (أف ٥:٢) .

• + « هو أحبنا وأرسل إبنه كفارة لخطايانا » (١يو ٤:١٠) .

• + « بهذا أظهرت محبة الله فينا أن الله قد أرسل إبنه الوحيد إلى العالم لكى نحيا به » (١يو ٤:٩) .

● + « بهذا قد عرفنا المحبة أن ذاك وضع نفسه لأجلنا » (١يو ٣:١٦) .

● + « الذى أحبنى وأسلم نفسه لأجلى » (غل ٢:٢٠) .

● + « الذى أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه » (رؤ ١:٥) .

● + « الرب يهدى قلوبكم إلى محبة الله » (٢تس ٣:٥) .

● + « إنى كل من أحبه أوبخه وأؤدبه » (رؤ ٣:١٩) .

● + « وأحببتهم كما أحببتنى » (يو ١٧:٢٣) .

ثانياً : حمل الصليب هو دعوة للشركة مع آلام الرب يسوع المسيح كضرورة للعبور للملكوت والمجد :

● + « فنحن أيضاً ضعفاء فيه لكننا سنحيا معه بقوة الله » (٢كو ١٣:٤) .

● + « إن كنا قد متنا معه فسنحيا أيضاً معه » (٢تى ٢:١١ [رو ٦:٨]) .

● + « فأشترك أنت فى إحتمال المشقات كجندى صالح ليسوع المسيح » (٢تى ٢:٣) .

● + « لأنه قد وهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط ، بل أيضاً أن تتألموا لأجله » (فى ١:٢٩) .

● + « مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىّ » (غل ٢:٢٠) .

● + « لذلك أسر بالضعفات والشتائم والضرورات والأضطهادات والضيقات لأجل المسيح .. لأنى حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى » (٢كو ١٢:١٠) .

● + « طوبى للأموات الذين يموتون فى الرب منذ الآن . نعم يقول الروح لكى يستريحوا من أتعابهم وأعمالهم تتبعهم » (رؤ ١٤:١٣) .

● + « إن كنا نتألم معه لكى نتمجد معه » (رو ٨ : ١٧) .

● + « فى جميع إضطهاداتكم والضيقات التى تحتملونها بينة على قضاء الله أنكم تؤهلون لملكوت الله الذى لأجله تتألمون أيضاً » (٢تس ١ : ٤ــ٥) .

ثالثاً : الحكمة الأهيه من حمل الصليب :

● + « ها أنذا قد نقيتك وليس بفضة إخترتك فى كور المشقه » (أش ٤٨ : ١٠) .

● + « فقال له واحد يا سيد أقليل هم الذين يخلصون . فقال لهم إجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق » (لو ١٣ : ٢٣ــ٢٤) .

● + « ومن لا يحمل صليبه ويأتى ورائى فلا يقدر أن يكون لى تلميذاً » (لو ١٤ : ٢٧) .

● + « فقال إبراهيم يا إبنى أذكر أنك أستوفيت خيراتك فى حياتك وكذلك العازر البلايا . والآن هو

يتعزى وأنت تتعذب » (مثل الغنى والعازر لو ١٦: ٣٥) .

● + « أما كان ينبغى أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده » (لو ٢٤: ٢٦) .

● + « ليس التلميذ أفضل من المعلم ولا العبد أفضل من سيده . يكفى التلميذ أن يكون كمعلمه والعبد كسيده » (مت ١٠: ٢٤ــ٢٥) .

● + « فإن المسيح أيضاً تألم لأجلنا تاركاً لنا مثالاً لكى تتبعوا خطواته » (١بط ٢: ٢١) .

● + « فإذ قد تألم المسيح لأجلنا ، تسلحوا أنتم أيضاً بهذه النيه . فإن من تألم فى الجسد كف عن الخطية لكى لا يعيش أيضاً الزمان الباقى فى الجسد لشهوات الناس بل لأرادة الله » (١بط ٤: ١ــ٢) .

● + « وقد نسيتم الوعظ الذى يخاطبكم كبنين يا إبنى لا تحتقر تأديب الرب ولا تخر إذا وبخك . لأن الذى

يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل إبن يقبله . إن كنتم تحتملون التأديب يعاملكم الله كالبنين . فأى إبن لا يؤدبه أبوه » (عب ١٢:٥ــ٧) .

● + « فإذا الذين يتألمون بحسب مشيئة الله فليستودعوا أنفسهم كما لخالق أمين فى عمل الخير » (١بط ٤:١٩) .

● + « فإنى أحسب أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا » (رو ٨:١٨) .

● + « من سيفصلنا عن محبة المسيح . أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عرى أم خطر أم سيف . كما هو مكتوب من أجلك نمات كل النهار قد حسبنا مثل غنم للذبح » (رو ٨:٣٥ــ٣٦) .

●+ « وإن كان إنساننا الخارجى يفنى فالداخل يتجدد يوماً فيوماً » (٢كو ٤:١٦) .

●+ « لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشىء لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدياً » (٢كو ٤:١٧) .

● + « جميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى فى المسيح يسوع يضطهدون » (٢تى ٣:١٢) .

● + « أخيراً أيها الأخوة إفرحوا إكملوا تعزوا » (٢كو ١٣:١١) .

رابعاً : وعود الله لحامل الصليب :

● + « قولوا للصديق خير . لأنهم يأكلون ثمر أفعالهم » (إش ٣:١٠) .

● + « وتقول فى ذلك اليوم أحمدك يارب لأنه إذ غضبت علىّ إرتد غضبك فتعزينى . هوذا الله خلاصى فأطمئن ولا أرتعب لأن ياه يهوه قوتى وترنيمى وقد صار لى خلاصاً » (إش ١٢:١ــ٢) .

● + « فيكون علامة وشهادة لرب الجنود فى أرض مصر . لأنهم يصرخون إلى الرب بسبب المضايقين فيرسل لهم مخلصاً ومحامياً وينقذهم » (إش ١٩:٢٠) .

• + « وأجعل مفتاح بيت داود على كتفه فيفتح وليس من يغلق ويغلق وليس من يفتح » (إش ٢٢:٢٢) .

• + « ويقال فى ذلك اليوم هوذا هذا الهنا إنتظرناه فخلصنا . هذا هو الرب إنتظرناه . نبتهج ونفرح بخلاصه » (إش ٩:٢٥) .

• + « يارب تجعل لنا سلاماً لأنك كل أعمالنا صنعتها لنا » (إش ١٢:٢٦) .

• + « فى ذلك اليوم غنوا للكرمة المشتهاة » (إش ٢:٢٧) .

• + « وأذناه تسمعان كلمة خلفك قائلة هذه هى الطريق أسلكوا فيها حينما تميلون إلى اليمين وحينما تميلون إلى اليسار » (إش ٢١:٣٠) .

• + « أنظر صهيون مدينة أعيادنا . عيناك تريان أورشليم مسكناً مطمئناً خيمة لا تنتقل لا تقلع أوتادها إلى الأبد وشىء من هناك لا ينقطع . بل هناك الرب العزيز لنا مكان أنهار وترع واسعة الشواطىء لا يسير فيها قارب

بمقذاف وسفينة عظيمة لا تجاز فيها . فإن الرب قاضينا .. الرب شارعنا . الرب ملكنا هو يخلصنا » (إش ٣٣: ٢٠ــ٢٢) .

● + « شددوا الأيادى المسترخية والركب المرتعشة ثبتوها . قولوا لخائفى القلوب تشددوا ولا تخافوا . هوذا إلهكم . الأنتقام يأتى . جزاء الله هو يأتى ويخلصكم » (إش ٣٥: ٣ــ٤) .

● + « يعطى المعيى قدرة ولعديم القوة يكثر شدة » (إش ٤٠: ٢٩) .

● + « لأنى أنا الرب إلهك الممسك بيمينك القائل لك لا تخف أنا أعينك » (إش ٤١: ١٣) .

● + « قدموا دعواكم يقول الرب . أحضروا حججكم يقول ملك يعقوب » (إش ٤١: ٢١) .

● + « وأسيّر العمى فى طريق لم يعرفوها فى مسالك لم يدروها أمشيهم أجعل الظلمة أمامهم نوراً والمعوجات

مستقيمة . هذه الأمور أفعلها ولا أتركهم » (أش ١٦:٤٢) .

• + « اخرج المركبة والفرس الجيش والعزّ يضطجعون معاً لا يقومون . قد خمدوا . كفتيلة إنطفأوا . لا تذكروا الأوليات . والقديمات لا تتأملوا بها . ها أنذا صانع أمراً جديداً . الآن ينبت . ألا تعرفونه . أجعل فى البرية طريقاً فى القفر أنهاراً » (إش ١٧:٤٣ــ١٩) .

• + « أنا أسير قدامك والهضاب أمهد » (إش ٢:٤٥) .

• + « ها أنذا قد نقيتك وليس بفضة إخترتك فى كور المشقة » (إش ١٠:٤٨) .

• + « هل تنسى المرأة رضيعها فلا ترحم إبن بطنها حتى هؤلاء ينسين وأنا لا أنساك » (إش ١٥:٤٩) .

• + « هل قصرت يدى عن الفداء وهل ليس فى قدرة للأنقاذ » (إش ٢:٥٠) .

● + « ومفديو الرب يرجعون ويأتون إلى صهيون بالترنم وعلى رؤوسهم فرح أبدى . إبتهاج وفرح يدركانهم . يهرب الحزن والتنهد أنا أنا هو معزيكم . من أنتِ حتى تخافى من إنسان يموت ومن إبن الأنسان الذى يجعل كالعشب » (إش ٥١: ١١ــ١٢) .

● + « لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً » (إش ٥٣: ٤) .

● + « خالقاً ثمر الشفتين . سلام سلام للبعيد وللقريب قال الرب وسأشفيه » (أش ٥٧: ١٩) .

● + « عوضاً عن النحاس آتى بالذهب وعوضاً عن الحديد آتى بالفضة وعوضاً عن الخشب بالنحاس وعوضاً عن الحجارة بالحديد وأجعل وكلاءك سلاماً وولاتك براً » (إش ٦٠: ١٧) .

● + « إحسانات الرب أذكر تسابيح الرب حسب كل ما كافأنا به الرب والخير العظيم لبيت إسرائيل الذى كافأهم به حسب مراحمه وحسب كثرة إحساناته » (إش ٦٣: ٧) .

● + « فى كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم بمحبته ورأفته هو فكهم ورفعهم وحملهم كل الأيام القديمة » (إش ٦٣:٩) .

● + « لم تر عين إلهاً غيرك يصنع لمن ينتظره » (إش ٦٤:٤) .

● + « لأنه هكذا قال الرب . ها أنذا أدير عليها سلاماً كنهر ومجد الأمم كسيل جارف فترضعون وعلى الأيدى تحملون وعلى الركبتين تدللون . كأنسان تعزيه أمه هكذا أعزيكم أنا وفى أورشليم تعزّون » (إش ٦٦:١٢ــ١٣) .

● + « لأنه تعلق بى أنجيه . أرفعه لأنه عرف إسمى . يدعونى فأستجيب له . معه أنا فى الضيق . أنقذه وأمجده . من طول الأيام أشبعه وأريه خلاصى » (مز ٩١:١٤ــ١٦) .

• + « ولكن الله أمين الذى لايدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا » (١كو ١٠:١٣) .

• + « ولكنى سأراكم أيضاً فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم » (يو ١٦:٢٢) .

- ١٨ -
بركة خدمة حاملى الصليب

إذا كان الصليب بركة ، وحمله نعمة ، فإن خدمة ومشاركة حاملى الصليب هى بركة أيضاً ولذلك يقول الرسول بولس « ***أذكروا المقيدين كأنكم مقيدون معهم ، والمذلين كأنكم أنتم أيضاً فى الجسد*** » (عب ١٣:٣) . ومشاركة المتألمين وحاملى الصليب هى تعبير عن الحب فى مشاركة حاملى الصليب ، وعندئذ يفيض الرب ببركته على الكل « ***من جهة مشهورين بتعييرات وضيقات (أى حمل الصليب) ومن جهة شركاء للذين تصرّف فيهم هكذا (مشاركة لحاملى الصليب) لأنكم رثيتم لقيودى أيضاً*** » (عب ١٠:٣٣ـ٣٤) .

ولا تكون المشاركة بكلام المجاملة فقط كما يقول الرسول يعقوب « ***إن كان أخ وأخت عريانين ومعتازين للقوت اليومى . فقال لهما أحدكم امضيا بسلام إستدفئا وإشبعا***

ولكن لم تعطوهما حاجات الجسد فما المنفعة » (يع ٢: ١٥ــ١٦) .

ولقد إعتبر الرب يسوع المسيح أن كل مشاركة لحاملى الصليب وكل خدمة وعطاء يقدم لهم ، سواء كان عطاء نفسى أو مادى أو روحى ، إنما هو مقدم للرب والمكافأة هى من الرب ، وهذا هو قول الرب « ***لأنى جعت فأطعمتمونى . عطشت فسقيتمونى . كنت غريباً فآويتمونى . عرياناً فكسوتمونى (مشاركة عطاء مادى) مريضاً فزرتمونى (مشاركة وعطاء نفسى) محبوساً فأتيتم إلىّ (مشاركة وعطاء روحى لأن المحبوس خاطىء محكوم عليه)*** » (مت ٢٥: ٣٥ــ٣٦) .ثم يقول الرب لكل من يشارك ويقدم أى خدمة لحاملى الصليب « ***بما أنكم فعلتموه بأحد أخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم*** » (مت ٢٥: ٤٠) .

ولذلك ياليتنا نخرج من أنانيتنا وذواتنا المدلله ، ونترك راحتنا ونتخلى عن الكثير من إهتماماتنا العالميه الزائلة ونخرج

لنبحث عن حاملى الصليب ، ونفتش عليهم ثم نركع ونصلى ونطلب من الرب أن يعطينا بركة خدمتهم ومشاركتهم فى ضيقاتهم وآلامهم .

إن المريض يفرح بمن يزوره لكى يقوى إيمانه .

ولا شك أن من يخدم المريض بفرح وشكر ، وتحمل خدمته برضا ، ينال بركة حمل الصليب أيضاً .

والأرملة تتأكد من رعاية الله لها حين ترى الكنيسة تهتم بها وتتابعها روحياً ومادياً ونفسياً !!

والحزين يتعزى ويفرح بمن يحضر ويعزيه بكلمة الله !!

والفقير والمعوز والمحتاج يشكر الله ويمجده حين يحرك الله قلب أحد المقتدرين أن يقدم من عشوره ما يسد عوزه !!

والمظلوم يتأكد من وجود الله ورعايته ومحبته حين يلتقى مع من يدافع عنه ويرد له ما ظلم به !!

إن كل متألم وكل حامل للصليب يفرح ويتعزى حين تحسّ به الأعضاء الأخرى وتتألم معه « **إن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه** » (١كو ١٢:٢٦) .

إن ما فعله السامرى الصالح مع الأنسان الذى وقع بين اللصوص فعروه وجرحوه ومضوا وتركوه بين حى وميت ، فاق خدمة الكاهن واللاوى اللذين يخدمان الخدمة الشكليه الطقسية دون أن يتحرك قلباهما للمشاركة فى الألم والضيق . أما السامرى فإنه إهتم به وشاركه وقدم الخدمة والعطاء المناسب حتى أوصله إلى الأمان النفسى حين « **رآه وتحنن وأتى به إلى فندق وأعتنى به** » وقدم له العطاء المادى أيضاً حين صب على الجروح « **زيتاً وخمراً** » وهذه إشارة إلى ربط المتألمين وحاملى الصليب بالنعمة والأسرار [**لوقا ١٠ــ٣٧**] .

وهكذا فإن كثيرين من المتألمين وحاملى الصليب ينتظرون السامرى الصالح الذى يعلن حبه وتبعيته للرب يسوع المسيح السامرى الحقيقى الذى يئن لآلام الكل .

باليت فى كل خدمة ، وكل كنيسة تنشأ أسرة السامرى الصالح لمشاركة المتألمين وحاملى الصليب ، وتقديم الخدمة والمعونة لهم على مستوى الجسد والنفس والروح .

إنها خدمة المحبة والأخوة المسيحية والتماسك الروحى لجميع اعضاء الجسد الواحد .

التعزيات الالهيه

● + « لأنه فيما هو قد تألم مجرباً يستطيع أن يعين المجربين » (عب ٢:١٨) .

● + « أرسلنى لأشفى المنكسرى القلوب » (لو ٤:١٨ ، أش ٦١:١) .

● + « وكان يكرز ببشارة ملكوت الله ، ويشفى كل مرض وكل ضعف فى الشعب » (مت ٩:٣٥) .

● + « مشتركين فى إحتياجات القديسين . عاكفين على إضافة الغرباء ... فرحاً مع الفرحين وبكاءً مع الباكين » (رو ١٢: ١٣و١٥) .

● + « ثم لا أريد أن تجهلوا أيها الأخوة من جهة الراقدين لكى لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم ... لذلك عزوا بعضكم بعضاً بهذا الكلام » (١تس ٤: ١٣و١٨) .

● + « فالبسوا كمختارى الله القديسين أحشاء أنات ولطفاً » (كو ٣: ١٢) .

● + « وأنت أيها الصبى ... تتقدم أمام وجه الرب لتعد طرقه ... بأحشاء رحمة الهنا » (لو ١: ٧٧ــ٧٨) .

● + « فإن الله شاهد لى كيف أشتاق إلى جميعكم فى أحشاء يسوع المسيح » (فى ١: ٨) .

● + « فكان بطرس فى السجن ، وأما الكنيسة فكانت تصير منها صلاة بلجاجة إلى الله من أجله » (أع ١٢: ٥) .

● + « الذهاب إلى بيت النوح خير من الذهاب إلى

بيت الوليمة . لأن ذاك نهاية كل أنسان والحيّ يضعه فى قلبه » (جا ٧:٢) .

• + « إذكروا المقيدين كأنكم مقيدون معهم والمذلين كأنكم أنتم أيضاً فى الجسد » (عب ١٣:٣) .

• + « فرحاً مع الفرحين ، وبكاء مع الباكين » (رو ١٢:١٥) .

• + « إن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه » (١كو ١٢:٢٦) .

• + « لا تمنع الخير عن أهله حين يكون فى طاقة يدك أن تفعله » (أم ٣:٢٧) .

• + « أوصِ الأغنياء فى الدهر الحاضر أن لا يستكبروا ولا يلقوا رجاءهم على غير يقينية الغنى بل على الله الحى الذى يمنحنا كل شىء بغنى للتمتع . وأن يصنعوا صلاحاً وأن يكونوا أغنياء فى أعمال صالحة وأن يكونوا أسخياء فى العطاء

كرماء فى التوزيع . مدخرين لأنفسهم أساساً حسناً للمستقبل لكى يمسكوا بالحياة الأبدية » (١تى ٦:١٧ــ١٩) .

● + « إحملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا تمموا ناموس المسيح » (غل ٦:٢) .

●+ « لذلك عزوا بعضكم بعضاً وإبنوا أحدكم الآخر كما تفعلون أيضاً » (١تس ٥:١١) .

صـــلاة

يارب إعطنى أن أقوم وأبحث عن أحبائك حاملى الصليب ، لكى أتبارك منهم ومن الصليب الذى يحملوه . إنزع منى يارب كل أنانية وكل إنشغال زائد لأمور هذا العالم الزائل ، وإمنحنى بركة المشاركة وخدمة الذين بلا رجاء والمطروحين بلا خدمة . إرسلنى يارب لأشفى المنكسرى القلوب ، وأمنحنى بركة تضميد جروحهم ورعايتهم .

وإعطنى أن أنظر اليهم فى شخصك أنت ،
وأراك أنت يارب فى أشخاصهم المتألمة .
إمنحنى يارب حنانك وأحشاءك .

لك المجد يا من شاركت البشرية المتألمة
بالآم صليبك .

آمـــــن

ـ ١٩ ـ

تدريبات روحية وقت الألم والضيق والتجارب

« أعلى أحد بينكم مشقات فليُصل » (يع ٥:١٣)

إن الضيقة بكل أبعادها وبكل صورها وأشكالها ليست إلا فترة مؤقته نعيشها لحكمة إلهية ، ونفع روحى لخلاصنا ، لو أننا أحسنا إستخدام هذه الضيقة ودربنا أنفسنا على قبول الصليب لأن ***« خلاصنا أيضاً فى وقت الشدة »*** (أش ٢١:٣٣) وذلك خلال الصلاة ***« أعلى أحد بينكم مشقات فليصل »*** (يع ٥:١٣) .

وها هى بعض التدريبات الروحية وقت الضيقة :

- + ١ ـ لا تنظر إلى الضيقة أو المشكلة فى ذاتها ، بل أنظر إلى الله ، وإجعل الله هو المنظار الروحى الذى تنظر به إلى المشكلة .
- + ٢ ـ لا تنظر إلى المشكلة بل إلى حل المشكلة .

وإن لم يكن هناك حل ، فإن الصبر وقبول الألم هو التدريب الروحي لك .

● + ٣ ــ تأمل فى جميع المشاكل التى مرت عليك فى الماضى وعمل الله فيها ، وحلول الله التى أنعم عليك بها .

● + ٤ ــ الصلاة تعطى الأنسان طاقة روحية لأحتمال الضيقة ، ولا تواجه الضيقة بأعصابك وأمكانياتك الضعيفة المحدودة .

● + ٥ ــ لا تنظر الى المشكلة أو الضيقة فى حاضرها بل الى مستقبلها سواء هنا أو فى الأبدية .

● + ٦ ــ تأمل وأطلب من الله أن يكشف لك الحكمة من الضيقة ، وإن لم تعرف تلك الحكمة فأطلب من الله أن يكشفها لك .

● + ٧ ــ ولا تنظر إلى ما فقدته فى الضيقة بل أنظر إلى ما ستربحه فى الأبدية ، وما سوف تتعلمه هنا .

● + ٨ ــ لا تواجه الظلام بالظلام ، بل واجه الضيقة بنور كلمة الله ونور الصلاة ونور الشركة مع الرب بالتناول .

● + ٩ ــ لا تنشغل بالناس ، بل إلجأ الى الله وحدثه عن متاعبك وأوجاعك وقدم له دموعك وصرخاتك ، وهو سوف ينصت إليك تماماً .

● + ١٠ ــ تأمل دائماً فى الصليب وآلام الرب يسوع المسيح المصلوب ، حتى تأخذ التعزية الحقيقية من شخص الرب يسوع .

● + ١١ ــ مالا نستطيع أن نغيره ، ليس أمامنا سوى أن نقبله ونرضى به ونستخدمه لمجد الله .

● + ١٢ ــ إن كل ما يحدث هو بسماح من الله وبتدبيره ، ولذلك نحن نقبله من يد الله الذى يعلم ما هو صالح ونافع لنا ، ولذلك كان التسليم الكامل ليد الله هو خيرنا ونفعنا وسلامنا ، ولو بدا لنا غير ذلك فى الحاضر .

التعزيات الالهيه

● + « قد أمتلأت تعزية ، وأزددت فرحاً جداً فى جميع ضيقاتنا » (٢كو ٧:٤) .

● + « ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التى ترى بل إلى التى لا ترى . لأن التى ترى وقتية وأما التى لا ترى فأبدية » (٢كو ٤:١٨) .

● + « ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله » (رو ٨:٢٨) .

● + « فإننا نعلم أن كل الخليقة تئن وتتمخض معاً إلى الأبد » (رو ٨:٢٢) .

● + « تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم . إحملوا نيرى عليكم وتعلموا منى .... فتجدوا راحة لنفوسكم لأن نيرى هيّن وحملى خفيف » (مت ١١:٢٨ــ٣٠) .

● + « ورؤساء الآباء حسدوا يوسف وباعوه إلى مصر . وكان الله معه وأنقذه من جميع ضيقاته وأعطاه نعمة وحكمة » (أع ٧:٩) .

● + « ولكن وإن تألمتم من أجل البر فطوباكم وأما خوفهم فلا تخافوه ولا تضطربوا » (١بط ٣:١٤) .

● + « فصرخوا إلى الرب فى ضيقتهم فخلصهم من شدائدهم » (مز ١٠٧:١٩) .

صـــلاة

يارب إننى ضعيف فى وقت التجربة والضيقة ولا أستطيع أن أحمل الصليب بمفردى . ولكن أنت هو الحب وأنت هو الأب وأنت المملوء حناناً وشفقة ، فها أنا ألجأ اليك لتسند ضعفى وتحمل معى الصليب . لا تتركنى يارب بمفردى أواجه الضيقة بل إسندنى بيدك وقوينى بحبك .

يا من تخبر حبى لك وتسكى بك ولبانى فيك وقت الضيق ، أمنحنى أمانة لك وتسليم كامل لحبك .

مثل المريض الذى يخضع للجراح ليستأصل كل ما هو خطر فى جسده . إعطنى أن أخضع لك لتنزع منى كل ما يبعدنى عنك وعن ملكوتك وعن الوجود الدائم معك هنا وفى الملكوت

آميـــن

قصة تأملية

- ٢٠ -
المتألمون الأوفياء

أراد أحد الملوك أن يختبر مدى إخلاص شعبه ورعيته له ، لأنه رأى الكل يمدحه ويتملقه ويسجد له ويقبل يده ، ولكنه لا يعلم حقيقة من يحبه ومن يهابه ومن يتقى بطشه .

أصدر هذا الملك منشوراً قال فيه : سوف أكافىء الذين يحبوننى ، ولكن سوف أختبر محبتهم ، وسوف أوزع عدداً من المنشورات ، كل منشور يقع فى يد أحد من الرعية يحتفظ به لمدة ثلاث سنوات . وفى كل يوم من أيام هذه السنوات الثلاث يوقع فى الخانة المخصصة لذلك . هذا التعهد [أتعهد أن أحب الملك وأكون مخلصاً له وأتحمل من أجله أى شىء كعلامة لهذا الحب] .

وفعلاً وزع الملك عشرة آلاف تعهد ،، وخرج الشعب

كله ، وتنافسوا الكل لكى يحصل كل واحد على أحد هذه التعهدات ، لأن الكل كان يحلم بهذه المكافأة التى لم يعلن عنها .

ووقعت المنشورات فى أيدى عشرة آلاف فرد ، لأن المكافأة كانت للفرد وليست للعائلة .

وكل فرد كتب إسمه على المنشور وأستعد لكى يوقع كل يوم خلال الثلاث سنوات ثم يتقدم بعدها ليأخذ المكافأة .

ولكن حدث شىء عجيب جداً ، أنه قامت حرب فى اليوم الثانى لتوزيع المنشورات ، وتم إحتلال المدينة وأخذ هذا الملك أسيراً ، وجاء الملك الآخر الذى إنتصر وعلم بقصة المنشورات . ولذلك جمع قواده وحراسه وقال لهم . إننى أريد عشرة آلاف شخص أمامى هنا وكل شخص لا يرجع الىّ ولا يمزق المنشور فإننى سوف ألحق به كل الأذى .

وراح العساكر يدخلون كل بيت ويفتشون فى كل مكان ، ويعذبون كل من يحمل منشور الأخلاص للملك

السابق . وهكذا فإن كثيرين جداً حضروا أمام الملك الجديد ومزقوا المنشور وألغوا توقيعهم على المنشور وسحبوا تعهدهم بالأخلاص للملك المأسور المحبوس .

ان الملك المأسور فتش وبحث فإذا به يجد عدداً قليلاً جداً أصرّ على إخلاصه وعددهم مائة وأربعة وأربعون شخصاً لم يحضروا ولم يسحبوا إخلاصهم للملك القديم .

أمر الملك المنتصر قواده أن يفتشوا عنهم ويحضروهم . فذهب القواد مع العساكر يفتشون في كل مكان وفي كل منزل حتى أحضروهم امامه فقال لهم :

ـ لماذا لم تحضروا وتمثلوا أمامي ؟

ـ لأننا أوفياء للملك الذي أحببناه .

ـ هل تعلمون أنني أستطيع أن أحذبكم وأضربكم وأجلدكم وأحبسكم ؟

نعم نحن نعلم ذلك ، ولكن لا تستطيع أن تنزع الحب من قلوبنا للملك الذي نحن مخلص له .

ولكن لماذا تخلصون وتحبون ملكاً محبوساً قد عزلته وألقيته في السجن ؟ [...]

وكما سكت الثلثة والأربعة والأربعون شخصاً ، فأجابهم الملك :

هل تظنون أن هذا الملك المحبوس من الممكن أن يرجع مرة ثانية ؟ وهنا سكت الأوفياء !!

وعندئذ أمر الملك أن يضربوا ويجلدوا ، وسحب الملك منهم المنشور ومزقه ، ولكنهم صرخوا قائلين : لن تستطيع أن تنزع الحب والإخلاص من قلوبنا

وحينما ألقوا في السجن وعذبوا وضربوا وجرحوا ، كان كل منهم يعلن كل يوم أنه من الأوفياء للملك .

وخطر لإحدهم فكر . ماذا نفعل لو خرج الملك الذى نحن نخلص له . نحن لا نحمل المنشور لأنه قد انتزع منا . فقال له الآخر : هيا نكتب هذه الجملة على جسد كل منا

[نعم أحبك أيها الملك وسأحتمل من أجلك وأنتظر رجوعك] . وفعلاً كتب كل منهم هذه الجملة ووقع عليها بأسمه . وكل يوم كانوا يضربونهم ويجلدونهم ، فكانوا يأخذون نقطة من هذه الدماء ويضعونها بجوار هذا التعهد .

ومضت ثلاث سنوات والأوفياء المائه والأربعة وأربعون يتألمون .. حتى قامت حرب جديدة وجاء ملك جديد وأسر الملك المنتصر . وسمع قصة المتألمين الأوفياء فأستدعاهم وقال لهم : لقد سمعت قصتكم وحبكم ووفاءكم . ولذلك أنا حضرت لا لأملك بل لأحرركم وأحرر ملككم . إنكم اليوم سوف تحتفلون مع ملككم الذى أخلصتم له .

وقد أصدر هذا الملك أمراً جديداً بخروج الملك المحبوس وإستلام الملك والأحتفال بهؤلاء المتألمين الأوفياء !!

ولما خرج الملك وإستلم الملك ، أرسل وأستدعى المتألمين الأوفياء وجلس فى وسطهم وتأمل الجروح التى فى أجسادهم وقرأ التعهد الذى كتبوه على أجسادهم ، ولما وجدهم يبكون قام لكى يمسح دموعهم . وقام أيضاً لكى

يشفى جراحاتهم ، ولكنه كشف لهم عن جروحاته وقال لهم : هذه جراحات المحبه من أجلكم ، وكلما جرحت كنت أنتظر خروجى لكى أواسيكم وأعزيكم .

وأخذ الملك من جروحاته ووضع من الدم الذى عليها على جروح المتألمين الأوفياء ، وأمر الملك أن يعطوهم لباس العرس ويجلس معهم ، ليأكلوا معه على مائدته ، وجلس الكل وفرح الكل بعودة الملك ، ونسى المتألمون الأوفياء كل جراحاتهم . وكلما تذكروا الألم والجروح نظروا إلى جروح الملك فأستراحت نفوسهم .

وعاش هؤلاء المتألمون الأوفياء مع الملك فى قصره ينعمون بغناه وعطاياه ، وصار كل منهم من خاصة الملك ، ويفرحون معه وهو أيضاً يفرح بهم .

أما أولئك الذين تنعموا ومزقوا صور حبهم ووفائهم ورفضوا هذا الملك . فإنه أمر خدامه أن يذهبوا ويجمعوهم ، ثم أمر بحبسهم وعذابهم دائماً والقوهم فى بئر مظلم مملوء بالدود والنار . وهكذا كانوا يصرخون ويقولون

ياليتنا كنا إحتملنا، وياليتنا نرجع مرة ثانية لنتألم من أجل ذلك الملك، وكانوا يقولون طوبى لأولئك الذين تألموا وإحتملوا سنوات الألم الثلاث لأننا نحن سنحيا إلى الأبد فى ذلك الظلام لأننا رفضنا الألم من أجل الملك !!

وهنا إستيقظ المريض يوسف من نومه قائلاً :

ـ ما هذا .. ما هذا الحلم .. المتألمون الأوفياء ... من هم ؟

والتفت يوسف وإذ به يمسك إنجيله المفتوح على سفر الرؤيا فى الأصحاح السابع حيث كان يقرأ فى ذلك الجزء قبل أن ينام وكانت الآيات هى :

« بعد هذا نظرت وإذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعدّه من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنه واقفون أمام العرش وأمام الخروف متسربلين بثياب بيض وفى أيديهم سعف النخل . وهم يصرخون بصوت عظيم قائلين الخلاص لأجلنا الجالس على العرش وللخروف . وجميع الملائكة كانوا واقفين حول العرش والشيوخ والحيوانات الأربعة وخرّوا أمام

العرش على وجوههم وسجدوا لله قائلين آمين . البركة والمجد والحكمة والشكر والكرامة والقدرة والقوة لإلهنا إلى أبد الأبدين آمين . وأجاب واحد من الشيوخ قائلاً لى هؤلاء المتسربلون بالثياب البيض من هم ومن أين أتوا . فقلت له يا سيد أنت تعلم . فقال لى هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة وقد غسّلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم فى دم الخروف . من أجل ذلك هم أمام عرش الله ويخدمونه نهاراً وليلاً فى هيكله والجالس على العرش يحل فوقهم . لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعد ولا تقع عليهم الشمس ولا شىء من الحر . لأن الخروف الذى فى وسط العرش يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حيّة ويمسح الله كل دمعة من عيونهم » (رؤ ٧:٩ــ١٧) .

وهنا ردد يوسف هذه الآية « إن أراد أحد أن يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعنى » (لو ٩:٢٣) . وقام لكى يصلى بعد أن أستيقظ من نومه وعلم مغزى هذا الحلم . وكانت صلاة يوسف هى :

[يارب إعطنى أن أحمل الصليب ، وأن أقبل كل ألم من أجلك فى فرح لأعلن حبى لك ، إجعلنى يارب من المتألمين الأوفياء ولو طال وقت الصليب ، فإن وقت القيامة والمجد أطول . حتى أكون معك فى عرشك وفى مجدك ، أعطنى أن أتمسك بصليبك لأعلن حبى وإخلاصى لك . إعطنى أن أصبر لكى أملك معك فى عرشك] .

آميـــــن

ـ ٢١ ـ
ترنيمة وقت الضيقة

١ ـ كلمة الرب ترينا في الدنيا لنا آلام
والناس تلتذ بالخطية
نعمة السماء تكفينا إذ فيها كل السلام
ثق حبيبي أن الشمس خلف الغيمة

قرار

خلف الغيمة خلف الغيمة
ثق حبيبي أن الشمس خلف الغيمة

٢ ـ نحن في أرض الهموم لكن ربنا قريب
يرثى لنا عند كل ضيقة
إن دخلنا في ظلام أو تجارب تذيب
ثق حبيبي أن الشمس خلف الغيمة

٣ ــ عند ما يهب عاصف في بحر ذى الحياة
وترى ضيقاً في كل خطوة
لما يهجم الظلام ونظن لا نجاة
ثق حبيبي أن الشمس خلف الغيمة

٤ ــ أن تأملنا يسيراً حباً في ذاك الحمل
صانع الفدا على الخشبة
فهو لا يرضى لنا بضيق ليس يحتمل
ثق حبيبي أن الشمس خلف الغيمة

رسالة
إلى
حاملى الصليب

" إن كان أحد يأتى إلىَّ ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده وإخوته وأخواته حتى نفسه أيضا فلا يقدر أن يكون لى تلميذا ، ومن لا يحمل صليبه ويأتى ورائى فلا يقدر أن يكون لى تلميذاً. "

لو١٤: ٢٦، ٢٧

٤ جنيه